

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES



Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

عمادة شؤون المكتبات

No. : الرقم Date : التاريخ

6

7/20

٢١٨
أ. ش

٥٦٧٦

الأسرار المحمدية في الأوضاع الشرعية ، تأليف
الشيخ جنس بن الشيخ فخر الدين ؟ كتب
في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٣٠ ق ٢٥ سم ١٦×٢٢
نسخة حسنة ، ناقصة الآخر ، خطها نسخ
مستاد .

١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

١٦٤٦٥

٥١٤١٥/٤٧

كتاب الاسرار المحمدية في الاوضاع الشرعية
 تأليف سيد المحققين واسوة الفضلاء
 المدققين الشيخ جلي بن الشيخ
 فخر الدين قدس الله روحهما
 ونفعنا بهما وبعلومهما
 أسكنهما دار كرامته بمنه
 ورافته وكرمه ورحمته
 آمين آمين
 آمين



مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
 الرقم: ٥٦٧٦ ف ١٦٤٦
 العنوا: الأسرار المحمدية في الاوضاع الشرعية
 المؤلف: الشيخ جلي بن الشيخ فخر الدين
 تاريخ النسخ: المتأخر من نسخة
 اسم الناشر: ---
 عدد الاوراق: ٢٠ - ٢٢
 ملاحظات: ---

٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقي
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله ووفقنا للتأسي به من كان له أسوة حسنة لمن كان يزور
الله أو ردا مواردا أو قراده أعذب الموارده يهدي
به إلى سنن الرشاد كل مسترشده وفارده فله الحمد
الشكر اضعاف ما حمده حامد وعذل ماله من جميل الأ
وصاف والمحامد والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم قدوة لكل راع وساجد المشرف بطريقته المتلكم
البقاء والمساجد وعلى له وصحبه المكرمين بأكرم المواهب
والموажدين وسلم تسليما **أما بعد** فاعلم أيها الذي
وقلبك بانوار اليقين ولطف لي ولك بما لطف به لآ
ليانة المتقين الذين شرفهم بترل قدسه وأوشعهم
من الخليفة بالنسبة فجعلوا همهم به واحدا ولم يروا في الد
رين غيره احدا فهم بمشاهدة جلالة وجلاله يتعمون
وبين آثار قدرته وعجائب عظيمته يترددون وبأ
لا نقطاع إليه والانس به يتلذذون وبالتوكل عليه
والفناء فيه يتعززون **فناهيهم** بصادق قوله قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون **إن الباعث** الأصلي
املاء هذه الحالة ما ثبت بالعلم الضروري **أولاً** ثم
بالدلائل العقلية ثانياً **ثم** بالحق القطعية والنصوص الربا
نية ثالثاً أنه لا وصول إلى السعادة الأبدية والحياة
السرمدية إلا باتباع الحبيب عليه افضل الصلوة من
الله اللطيف القريب **في جميع** أحواله والتأديب بادابه
والتخلق باخلاقه والتمسك بذيل سنته **خذ** والنقل
بالنقل وانى رايت ان هذا العلم مندرس بين الناس

لظهور

لظهور اهواء فاسدة وطرائق متبوعة كل منهم يدعي الحق
على السنة وقد عمم الداء وعظم الوباء **ومرض** الأطباء
واشرف الخلق على الهلاك والفناء وطرح جواهر السنة
من الجبوعة إلى الفناء فلا يعلمها المتبوع المرشد **فضلا** عن
التابع المسترشده **ورأيت** في نفسي بعون الله وفضله
بعض القدرة على كشف تلك الطريقة السنية **وايضاح**
تلك السبل السنية **لكثرة** ممارستى واشتغالى من صغر
سنى في العلوم التي يُستخرج منها تلك الطريقة وهو الحديث
وال تفسير وعلم الصوفية **لا المتصوفة** المبتدعة **فانقذ**
في نفسي تلك الداعية بسببها **ولما** ماتت صاحبة تناسرها
فكنت فيه مترددا **برهة** من الدهر لانه طريق وعز **لما** فيه
مهامه فيجرح فيه القطا ويقصر فيه الخطا **ومجاهل**
تضل فيها الأحلام **ومداحض** تزل بها الأقدام **ثم انضاف**
إلى تلك الداعية التماس عصاة من الصالحين **الذين**
لا يزالون على الحق كما أخبر عنهم سيد المرسلين **عليه** الصلاة
والسلام إلى يوم الدين **فاستحكم** بذلك الرجا وغلب حسن
الظن في الحجا **لان** تلك العصاة كانت تحا من لا يسعني
حقاقتهم **فاعتصمت** بالله واستخرته في أسعافهم **وسألت**
الله عز وجل صابقي فيما حثني عليه عصابتي **قل** لم أجد
بدا من تحصيل مطالبهم وجهت عنان الملكة تلقاء مدين
مأربهم **ليستيقن** الذين اتوا الكتاب **ويزداد** الذين
امنوا أمانا **إيفاء** بوعده رب الارباب كما في أجل الكتب
وأجلى الخطاب **واذا** أخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه **ولما** روي عن أبي هريرة
رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سئل عن علم فكتبه الحجة الله بالجمام من النار يوم القيمة
وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوني للغريباء وهم
الذين يصلحون ما افسده الناس من بعدى من سنتى
فبادرت الى تلك مسفرة عن وجه الغرض مؤديا في ذلك
الحق المفترض اختلشتها على استعجال لما المرء يصدده من
شغل البدن والبال بما طوَّقه من مقاليد المحنة التي ابتلى بها
بحسب كل ساعة وحال فكادت تشغل عن كل فرض ونفل وترد
بعد حسن التقويم الى اسفل سفل فجمعت كتابا كافيا وجميع
وظايف النبي صلى الله عليه وسلم وأذعيته وأولاده وأقبا
أوردت فيه ما ورد في الكتب الستة وهي البخارى ومسلم والترمذى
والنسائى والبيهقى وابن ماجه وغيرهم من المراسيل والمسائيد
مخدوفة الاسانيد وجميع ما اطلعت عليه في أثناء مطالعتي من
الدرر السهرورية في عوارف وسائر معارفه والغرر القريبية
الحاتمية الطائمية في مصنفاته وسائر بله ولم آل جهدا في جميع القوائد
الغزالية حتى بذلت وسعي وجل سعي في توضيح مكنون فوائده
في مصنفاته سالكا فيه مسلك الاجابة غير نخل نكتة منها بل
اشمل عليها وحاز ليستغنى عنها من ظفري هذا عن مؤنة كتبهم
وحلمهم والمحت فيه ايضا من اسرار كل عبادة وورد على
حسب ما اطلع الله عز وجل اوليائه وأشار اليه سيد
انبيائه صلوات الله عليهم وسلامه فجاء بحمد الله يزهري
ويشرق كالشمس المنيرة في العليا وارتدت بذلك مساعدا
اهل الخير بتسهيل طرقه والاشارة اليه وايضا ح سلوكه والدلالة
عليه راجيا لان اكون بعون الله في زمرة رعاة الله يسر الله
لنا ذلك بمنه وكرمه لكن لما رايت قصور الهضم وقصور الاعم

واجترأهم بالأم وفساد طوية الخلق ونزارة الرغبة الحق
واشتغالهم فيما لا يغني ولا يسمي من جوع يغني ملت عن
الاطناب والاطالة الى ايجاز هذه العجالة ايجاز الابل
وان كانت اطالتهما لا يعمل فرسنتها بفوائد تغني عن العيلة
ورتبتهما على عمل اليوم والليلة وسبب اختيارى ذلك ان
هدية سنته صلى الله عليه وسلم التي بها يتوجه الى الله تعالى
ويتقرب ويتحب به ويتقبل به عند الله تنقسم الى شاهد
وعائب اعني بها عمل القلب والقالب المعبر عنهما باعمال
الجوارح ومساعى الجوارح واعمال الجوارح اما عبادة او
عادة وكلها اما قوكية او فعلية واما المساعي الباطنة
التي عبرنا عنها بمساعى الجوارح فمن موم او مخود وعقرتها
يحصل المقصود من القرب الى المعبود والمذموم اما مطلق
كحب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة ويتولد منه الجاه
والكبر وحب الخلاطة المندرج تحتها الغضب والحقد والحسد
والعجب والرياء والانهماء في الشهوات والهوى ويظهر
اثر ذلك في ربعة امور في المطعم والملبس والمنكح والمسكن
التي هن اسباب الغرور واما مقيد كحب الغنى والمال
المتولد منه صفة الحرص والبخل المضرة في المال واما المحمود
فما يقابل كل واحد من المذكورات ويقوم مقام العلاج
في المداوات وذلك كالفقر والزهد اللذين هما كالنورين
لعلاج حب الدنيا مطلقا وايتار الخمول والعزلة والتواضع
والاخلاص والافتقار على مقدار الضرورة في الامور الاربعة
المتفقة ثم السخاء والايتار اللذين يقدر العبد بهما على الزكاة
والصدقات ثم الخوف الذي هو انس القربيات وينبوع الخير
فتحقق هذه المقدمات وقف عند هاترشد وتجد عاقبة امرك

فوقرة واعيك لما نوره عليك في هذا الكتاب والله الموفق
والملهم للصواب **فأعلم** أننا رأينا أن نؤسس كتابنا هذا على أقرب
الازمنة اليان وهو اليوم والليله بكما لهما على كثير العبادات وقو
نهما قريته من وقت الانتباه في وقت الفجر الى مثل وقته ذلك
مع حصول الاجز فيتم جل مقصودنا فيه تمام الدورة الشمسية
فيتكفل فيها عمل اليوم والليله وناتي بالاوراد الاسبوعيات
والسنويات مع ما يناسبها من العبادات في تلك الانات ولما فرغت
من هذه المقدمات والتمهيدات اردت ان اذكر بعد ذلك فهرست
البواب والفصول رغبة في التيسير لمن اراد ان يقف على سر معين
في هذه الاصول لينظر الى بابيه في الفهرست فيسهل عليه الحصول
وتقدم امام الفهرست مقدمة نذكر فيها نبذة من خصائص
النبي صلى الله عليه وسلم المتعلقة بهذا الفن على وجه الايجاز
وفوائده متابعته في الدنيا والآخرة وما السر والحكمة التي لا تجلها
امرنا الله سبحانه بمتابعته حتى علق عليها عدة من الامور الجليلة
مثل حبه سبحانه لنا الذي هو المقصد الاقصى والرتبة الاعلى والعلق
النفس للاغلا والمطلب الاسنى والزلف الحسنى ثم مغفرة ورحمة
الى غير ذلك كما سيأتي مجللا مكلا وما سبب تحريض نبينا عليه
السلام مثل ذلك التحريض وما سبب ذلك ايضا ثم بيان الاسرار
الخسنة التي الممها الله تعالى لنا في ذلك بفضل الله وحسن ارشاده
على موجب قوله تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم فيعرف
في ذلك سر الشفاعة التي هي مراد كل شريف وحقيق ومطلوب
كل غني وفقير ولها يسعى كل دني وخطير لتكون هذه المقدمة
مرغبة وباعثة لمطالعة كتابنا هذا وعونا داعيا وحاثا ميسرا
لمتابعته صلى الله عليه وسلم مشتملا على عشرة ابواب **الكتاب الاول**
في فضل الدعاء والذكر وادابهما وفيه خمسة فصول **الفصل الاول**

لا شتم لهما ص

الاول في فضل الدعاء **الفصل الثاني** في فضل الذكر **الفصل**
الثالث في آداب الدعاء والذكر **الفصل الرابع** في اوقات
الاجابة واحوالها **الفصل الخامس** في ما كن الاجابة **الباب**
الثاني في عمل اليوم من وقت انتباهه الى طلوع الشمس
وبيان سيرة نبينا ومشايجنا عليه وعليهم الصلاة والسلام
في ذلك الوقت وفيه عشرون فصلا **الفصل الاول** في آداب
الانتباه وادعيته واسرار وبارقة في سر كون الصلوات
خمسا وتمثيل النهار بالنشأة الانسانية واداب لبس الثوب
وادعيته وسيرة المشايخ في الملبس واسرار **الفصل**
الثاني في آداب الطهارة والوضوء وقضاء ملهما وادعيتهما
واسرارهما **الفصل الثالث** في الاذان وفضله وادعيته واسراره
وخواصه والاوراد المتعلقة بذلك الوقت **الفصل الرابع**
في آداب الخروج الى المسجد وادعيته وآدابه واسراره
وفضائله وفضائل ذلك الوقت والمساجد والقعود فيها
الفصل الخامس في سنة الفجر وادعيته وادابه **الفصل السادس**
في اسرار الصلاة من الحضور والخشوع وان الصلاة
وضعها الله سبحانه على صورة انسان وتقريب ذلك الى
الافهام وتفسير الآية الكرمة والذين هم على صلواتهم يحا
فظون وسائر الآيات المتعلقة بها وذكر الحافظات الثلاث
وفضل الجماعة والصف الاول وسر كونها مفتاح الارزاق
الدنيوية والاخرية **الفصل السابع** في سر كونها مركبة من
الحركات الاربع وتقابلها بامهات الصفات الاربع وذكر
اشعاب الاخلاق ووجه الخصار عددها في تسعة وتسعين
وكيفية ارتياض الصفات المهلكات بها ووجه اشعابها
الفصل الثامن في بيان ما احاطت به الركعتان من الوجوه

الطبيّة للأبدان والاسباب الجالبة للفتن والخواص النافعة
للانسان ثم في بيان حيطتها بجميع الفضائل القولية والفعلية
والحالية وقضائل القرآن والفاخرة والكلمات الأربع سبحانه الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونبذة من فضائل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل التاسع** في آداب قارئ القرآن
واسراره **الفصل العاشر** في فضل صلاة الفجر وكيفية الدخول
فيها والكلام في النية **الفصل الحادي عشر** في آداب لشرع وادكاره
وكيفية وتفسير الآيات التي تتعلق في قوله تعالى وجهت وجهي
للدين وللفظه ومعنى الله اكبر وتفسير التناو والاستعاذة والتسليمة
وتحقيق ذلك على لسان اهل الظاهر والباطن على حسب اطلاعي
وادراك **الفصل الثاني عشر** في تفسير سورة الفاتحة خاصة وبقيّة
القول فيما يتعلق بالقيام **الفصل الثالث عشر** في الركوع وادعيته
واسراره **الفصل الرابع عشر** في السجود وادعيته واسراره وسجدة
القرآن وادعيتها **الفصل الخامس عشر** في التشهد وادعيتها **الفصل**
السادس عشر في فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مشبعها والدعاء بعدها وبقيّة القول في الصلاة وادعيتها
واسرارها **الفصل السابع عشر** في الامامة واسرارها وما
يتعلق بها **الفصل الثامن عشر** فيما يقال في دبر الصلوات
ودعائها واداب الانصراف ومناجاة لا يقرئ بذكر مكتوبة
للتضرع والابتهال **الفصل التاسع عشر** في الاوراد المتعلقة
الى طلوع الشمس ونبذة في فضائل سورة الاخلاص **الفصل**
العشرون في نبذة لطيفة في التفكير وجره وحقيقته **الباب الثالث**
من الطلوع الى الغروب وفيه خمسة فصول **الفصل الاول** في ادعية
طلوع الشمس وبيان صلاة الاشراف والضحى واسرارها
الفصل الثاني فيما للمريد من ذلك الوقت الى الزوال على

حسب

حسب حاله وفيه آداب لكسب وفضل الاعانة لاهلنا المسلمين
وفضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وادابها مشبعها
وفضل حضور مجالس العلم والقبولة واوراد ذلك الوقت
الفصل الثالث في صلاة الظهر وما يتعلق بها **الفصل الرابع**
في صلاة العصر وما يتعلق بها واداب وقت الاضطرار **الفصل**
الخامس في فضائل الاستغفار وكيفية **الباب الرابع** من الغروب
الى وقت التهجيد في عمل الليلة وفيه عشرة فصول **الفصل**
الاول في ادعية رؤية الهلال والافطار وصلاة المغرب
وفضائل السور الخمس الكرام السجدة ويس والذخا والواقعة
وتبارك الملك واوراد ذلك الوقت وجميع ما ورد في القرآن
المعزى من الادعية وفضائل ذلك **الفصل الثاني** في ليلة الجمعة
ويومها وفضائلها وادابها وخواصها واسرارها وفضل
صلاة التسبيح **الفصل الثالث** في ليلة العيد ويومه وصلاته
وفضائلها والاضحية واسرار ذلك **الفصل الرابع** في صلاة
العشاء واسرارها **الفصل الخامس** في تمثيل ذلك الوقت بالشاة
الاخرية واسرارها ولطائفها وقضاء الفوائت **الفصل السادس**
دس في آداب الدخول في بيته وادعيته وفضل السلام واسرار
وما يقول اذا وقع نظره الى احد من اولاده او اهل او متاعه
فاستحسنه **الفصل السابع** في آداب الاكل وادعيته واسرار
وبيان الغذاء الروحاني والجسماني والسنن الواردة فيه
الفصل الثامن في النوم وادبه وادعيته واسرار **الفصل التاسع**
في آداب النكاح واسرار وفوائده وافاته واداب الولادة
وادعيتها وادعية عسرها والغسل واداب الحمام واسرار
الفصل العاشر في تربية الولد والبنت في اول نشوئها وادم
العقوق **الباب الخامس** في سيرة النبي والمشايخ صلوات

الله عليهم وسلامه في قيام الليل وفيه اربعة فصول **الفصل الاول** في فضل قيام الليل ولما كان قيام الليل لا يتيسر للبحسن الاستعداد من النهار بقلة الاكل والشرب الخ في ذلك وجعلته من فصوله فقلت **الفصل الثاني** في تقليل الاكل ووجه التدريج في الرياضة واسرارها والجوع وفوائده **الفصل الثالث** في آداب النوم واسرارها **الفصل الرابع** في بقیة القول في صلاة الليل وكيفية وصلاته الحاجة **الباب السادس** في لدعوات وفيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في ادعية الكروب والغوم والاحزان والخوف من الظالم والفرع والمرض **الفصل الثاني** في الادعية الصباحية والمسائية وفي بيان اسم الله الاعظم والآيات المختصة بذلك الوقت واسماء الله الحسني والتعجيلات المروية عن النبي عليه السلام وعن الصحابة والمشايخ الكرام **الفصل الثالث** في جامع الادعية المطلقة الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم **الباب السابع** في بيان المساعي الباطنة من الصفات المنمومة والمجودة وسيرة نبيها في الاحترار عنها والاتصاف بها وما قال المشايخ فيه واسرار ذلك كله على حسب كل فصل وفيه عشرة فصول **الفصل الاول** في سيرة نبيها صلى الله عليه وسلم في الدنيا وبغضها **الفصل الثاني** فيما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في ذم المال والبخل وسيرته صلى الله عليه وسلم في ذلك **الفصل الثالث** في سيرته صلى الله عليه وسلم في الفقر والزهد **الفصل الرابع** في سيرته صلى الله عليه وسلم في التوكل **الفصل الخامس** في سيرته صلى الله عليه وسلم في الاثبات وفضله وفضل الصدقة وما يتعلق بهما واسرارهما **الفصل السادس** في سيرته صلى الله عليه وسلم في ايثار الخول والعزلة والتواضع والاخلاص وتحقير النفس وما ورد في ذلك و ذم

اضدادها

اضدادها من الجاه والرياء والكبر والعجب ثم وجه علاج من ابتلى به وما يتعلق بذلك **الفصل السابع** في سيرته عليه السلام في السماع والوجد وآدابه وشرائطه واسرارها **الفصل الثامن** فيما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في اللسان واقاؤه وانواعها **الفصل التاسع** في سيرته صلى الله عليه وسلم في كظم الغيظ وترك الحقد والحسد **الفصل العاشر** في سيرته في الخوف وسيرة ساير الانبياء والصلحاء **الباب الثامن** في الصلوات الغير مؤقتة المتعلقة بالوقائع الحاريجة وفيه خمسة فصول **الفصل الاول** في صلاة الاستسقاء والمشقة واسرارها وادعيتها **الفصل الثاني** في التوبة وصلاتها واسرارها وادعيتها **الفصل الثالث** في صلاة حفظ القرآن ودعاؤه **الفصل الرابع** في صلاة الخسوف واسرارها وادعيتها **الفصل الخامس** في صلاة الاستسقاء وآدابه وادعيتها **الفصل السادس** في صلاة الضالة والابق وادعيتها وما يتعلق بها **الباب التاسع** في سيرته صلى الله عليه وسلم في السفر وما يتعلق به وفيه يذكر تحول الله آداب المشايخ في سفارهم كما وردت عن مشايخهم كابرا عن كابر رحمة الله عليهم **الباب العاشر** في المرض والموت والجنائز وما يتعلق بها وفيه يذكر نبذة مما يتعلق بكاتبنا من نكت متفرقة وخاتمة وتبها ما ينتج الكتاب وتتم الفصول والابواب ويلوح في غرة الايمان لمعة منيرة وفي تاج التراجمة درة خطيرة تريح كل نفس وتوضح كل تخمين وتهدئ من يشغى صدره قوم مؤمنين ويصدق بالحق ويعرض عن الجاهلين وبالله تعالى الاموال استعين فهدى التخصيص بالافكار المتواليه واستفاض من عالم القدس بالافاضات المتعالية وانه اشرف ما كتب في الكتب وانفس ما توجه اليه ركاب الطلب لا يعرف قدره الا من ايد من عبدا لله بذهن وقاد ونظر في العلوم نقاد ولا ينتفع به الا ذو يقين للعاد وضنين بعمره وخائف وجل من هول يوم التناد فان ورد عليكم

في بعض الابواب ١ واطلعت في ثنايا الخطاب ما لم تجد وفي مطاوع
كتاب ١ واكتشف لكم من الاسرار ما لم يطلع عليه احد من الاحرار
ولم تسمعوه من علماء الامصار فاحسنوا الظن ولا تغضبوا عنه
العين فان طريق الفيض بعد لم ينقطع وانواع المعالي من لقوى
الغفلة لم يمتنع وسيمجد العلماء الراسخون والفضلاء الربانيون
وضع هذا الكتاب الذي لم يتفق مثله في هذا الباب وما يتذكر الا
الوالا لالباب وما نويت تقريره ودعيت بتوبيه ومهدت تاصيله
وخلصت تفصيله وانتهيت حصره وتفصيله **ترجمة الاسرار المحمدية**
في الاوضاع الشرعية فان انت تشمرت للمالعة وادمنت في مراعاة
وتفطنت لموزة ودقايق المعصية في حسن حوق وتربيتها اجترأت
به عن مجلدات ثقيلة فهو على التحقيق اذا تأملت قصره عن تلك
طويلة فكلم من كلم كثيرة فضلتها كلم قليلة وخير الكلام ما قل
ودل واسأل الله ان يهديني الى ذلك السبيل ثم يهديني ويصلي
اولا ثم يصلح لي ويرينا الحق حقا ويرزقنا التباعة والباطل
باطلا ويرزقنا اجتنابه وان يجعلنا من الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال
نشرع في الكتاب والله ملهم الصواب **مقدمة في فائدة من**
خصائص النبي صلى الله عليه وسلم المتعلقة بهذه الفروع وذكر
الاسرار الخمسة التي لاجلها امرنا الله سبحانه بالاعتقاد
به وحرصنا الرسول عليه وفوائد اتباعه ومحبة وادابها
وعلاقتها وسر الشفاعة التي تستنتج من تلك المذكورات
فاعلم ان آداب الظاهر عنوان آداب البواطن وحركات الجوارح
ثمرات الخواطر والخواج والاعمال نتيجة الاخلاق والآداب
رشح المعارف والاعراق وسائر القلوب هي مغارس الفضائل
والعيوب وانوار السبل التي تشرق على الظاهر فتزينة وتبدل

بالحسن

بالحسن مساوية كما اشار اليه من جعل جميع الخلق موالية فقال لو
خشع قلب هذا الخشعت جوارحه فمن لم يكن صدره مشكاة الانوار
الاحدية لم يفيض على ظاهره جمال الآداب المصطفوية الاحدية
عليه افضل الصلاة والتحية فلقد كان صلى الله عليه وسلم مع ما وفق
له من لطافة الخلق والخلق كثير الضراعة والابتهاال دأبهم الرعية والسؤال
من الله الكبير المتعال ان يزيه عكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال
فمرة يقول **اللهم** حسن خلقي وخلقى ومرة يسأل مع الاقرار ويقول
اللهم حسنت خلقي وخسن خلقى ومرة اخرى يقول **اللهم** ات
نفسى تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
ولهذا في احسن الاعمال والاخلاق لا يهدى لا تحسنها الا انت
وامر في عنى سيرها لا يصرف سيرها الا انت وتارة اخرى يقول
اللهم انى اسألك الصحة والعافية وحسن الخلق ومرة يتعوذ من ضده
ويقول **اللهم** لى اعوذ بك من منكبات الاعمال والاخلاق والا
هوآء والادواء فاستجاب الله سبحانه وفاء بوعده ادعوى سجد
لكم فاعانة الله وانزل عليه القرآن فادبه خلقه القرآن سأل
سعيد بن هشام ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن اخلاق
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فهو المقصود
الاول بالتأديب ثم يشرق على كافة الخلق انوار التهديب فادب
بالقرآن وساد المحبوبين بسيادة كتابه ثم ادب الخلق به ودحوالى
متابعة ليدخلوا في دائرة الحب لتادبهم بادابه فلما صادق افعاله
واقواله واحواله مظهر الكتاب الكريم قال الله تعالى للتبويه والتعليم
انك لعلى خلق عظيم فبجانه ما اعظم شأنه واكمل برهانه واتم امتنانه
كيف اعطى واشنى فهو الذى زينه بهذه الزينة العظيمة وعلا بتلك
الحلية الجسيمة ثم اضاف كل ذلك اليه في تلك الآية الكريمة ثم قام
خطيبا معبرا واعيا ولائمه مفرقا داعيا فقال ايها الناس ان

الله خف الاسلام بمكارم الاخلاق ونحاسن الاعمال وان الله يحب
معالي الامور ويكره سفاسفها **والكل** المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
واكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق **وما** من شيء
اثقل في الميزان من خلق حسن **وان** الله يبغض الفاحش البذي
وان المسلم المستد ليدرك عند الله بحسن خلقه وكرم طريقته ورحمة
الساھر في الديار في الظالم في الهواجر وانه لضعيف العزل وانه ليلبغ
بسوء خلقه اسفل درك من جبرم وهو عابد **ومن** يرد الله به الشقاء
يجعل خلقه سيئا **وما** حسن الله خلق امرء وخلقته فتطمع النار **والذين**
حسن الخلق والشوم سوء الخلق **وحسن** الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب
الشمس الجليد **وسوء** الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل **وذهب**
حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة **وسوء** الخلق ذنب لا يغفر وسوء
الظن خطيئة تنزع **وما** خلق الايمان قال اللهم قوني فقواه
بحسن الخلق وكذلك الكفر بسوء الخلق **اول** ما يوضع في الميزان
حسن الخلق لما قيل له ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي
سيئة الخلق فقال هي من اهل النار **وان** اتاه رجل من يد به ثم من
خلفه ثم من قبل يمينه ثم من قبل شماله فيسأله في ذلك كله ويقول
ما الايمان فاجابه في كل ذلك الايمان بحسن الخلق **ثلاث** من لم
تكن فيه او واحدة منهن فلا يعتد **ان** بشيء من عمله تقوى تحجزه
عن معاصي الله وحلم يكف به السفية وخلق يعيش به بين الناس **وقال**
اني رايت البارحة عجبا رجلا من امتي جاثيا وبينه وبين الله حجاب
فجاء حسن خلقه فادخله على الله **وقال** انش رضى الله عنه لم يدع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيحة جميلة وخلقاً حسناً وعملًا صالحاً
وعادة طيبة وفعلًا مرضيًا وصفة حميدة الا وقد مرنا بها ودعانا
اليها ولم يدع غشاً ولا عيباً ولا شيئاً الا نهانا وحذرناعته قلت
لانه سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء ولا رطب ولا يابس الا

في كتاب

في الكتاب من كتاب مبين فوافقت دعوته كتابه في المحيطة والكمال
فكل ما سمعته وما لم تسمعها انما هو اخبار عن ذوقه وانبا بلسانه
عن مرتبته وكل الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه مظاهرين ببعض اسماء
الله وصفاته تجلي الله في كل واحد منهم باسم من اسمائه وصفة من
صفاته الى ان تجلي في المظهر المحمد **بذاته** سبحانه وجميع صفاته وختم
به النبوة فكان عليه السلام سابقا على جميع الانبياء من حيث الحقيقة
متاخر عنهم من حيث الصورة كما اخبر عن نفسه بلسان مرتبته فقال
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد **وقال** نحن الآخرون السابقون فنوته
ذاتية دائمة غير متصرمة ونبوة سائر المظاهر متصرمة وكتابه لا يحو
الماء وهو الرطوبة التي من شأنها الكثافة والثقل **الثان** يتجان النسيان
فهو اول من حيث الوجود الذهني لا من حيث الوجود الصوري
والذهني حقيقة ومعناه والوجود الذهني اسبق في الوجود الخارجي وهو
مسلم عند جميع ذوي العقل واللب الباطني فله قابلية كاملة مستعدة
لان تقبل جميع ما في قوايل سائر الانبياء واستعداد اثارهم ويهتدي
بهديهم ولذا امره الله بذلك فقال اولئك الذين هدى الله فبهم
اقتد فامعن النظر في معنى الآية يلح لك معناها على حسب ما قد منا
لك منها وكيف لا وجميع الخصال المكتسبة والاخلاق الحميدة والآداب
الشرعية التي بها تكمل المناسبة وتقوى بين الملك والانسان وان
شئت قل بين الله سبحانه والانسان باتفاق جميع العقلاء والحكماء
والعلماء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا على
جميعها وامر الله بها وعد المسعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف
بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو
الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط في هادون الميل
الى منحرف افراطها وتفریطها فخيرها قد كانت خلقه صلى الله عليه وسلم
على الاتزان في كمالها والاعتدال الى غايتها كما تنبئنا لك فوق وعنه

عبر صلى الله عليه وسلم فقال ادبني ربي فاحسن تاديبه فكان
صلى الله عليه وسلم فيما ذكره المحققون محبوبا لعلها في اصل خلقته وادب
فطرته لم يحصل بالتساب ولا رياضة بل بالجود الالهي والاختصاص
الرباني ففردت هذه الاخلاق في جبلته وادودع العلم والحكمة في
فطرته كما اخبر وقال لما نشأت بغضت الى الاوثان والشعر
ولم اهم بشئ مما كانت الجاهلية تفعله **واما** اصل فرع هذه
الاخلاق وعصر ينابيعها ونقطة دأبستها فالعقل الذي منه
ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عنه تقرب الراي وجودة الفطنة
والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب ومهاج النفس
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضل
بل وتجنب الرذائل فهذه عشرة من الامهات لجميع الكمالات
فقد كان صلى الله عليه وسلم لامرية فيه بانه اعقل الناس واذا كان
ومن تأمل تدبير ربنا في الخلق وظواهرهم وسياسة العامة وخاصة
وطالع جوامع كلم وحكم حديثه وعلمه بما في الكتب المنزلة قبله وحكم
الحكام وسير الامم الخالية وضرب الامثال وتقرير الشرائع الى فنون
علمه الذي اتخذ اهلها كلامه فيها قدوة واسا لاته حجة كالعبارة
بفتح العين والطب والحساب والفريض والنسب وغير ذلك فلا
نطول الا قاصص واحاد القضايا لا مجموعها ما لا ياخذ حصر ولا
يحيط به حفظ مع عجيب شأمله وبديع سيرته فيما افاض من العلم
وقرر في الشرع دون سبق تعلم وممارسة ولا ممارسة ولا مطالعة
لكتب الدراسة كما تشهد بذلك الكتاب بقوله عز من قائل وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الا **آية** قوله قل لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادراككم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله لم يميز في محام
عقله وتقرب فرمه باول بديهة وهذا ما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه
فتى اردت ان يحصل لك العلم الضروري بكونه عليه السلام علي

اعلم درجات العقل والنبوة فعليك بمطالعة تفصيل ما ذكرته لك مجلدا
وتجربة ما قاله في العبادات منفصلا مجلدا فانظر الى قوله صلى الله عليه
وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم
من اعان ظالما سلط عليه **وقوله** من اصبح وهمه واحد كفاء الله عموم
الدنيا والآخرة فاذا جربت ذلك في الف والفين والاف حصل لك
علم ضروري لا يتمازى فيه فمن هذا الطريق احطت ليقين بالنبوة
والولاية لا من قلب بعصا تعيانا وشق القمر فانك اذا قصرت
نظرك في ذلك يعني في المعجزات والكرامات ولم ينضم اليك امثال
هذه القرآين ربما ظننت انه سحر وخيال وذلك من الله استدرج
ومكر واضلال يزل به ويضل به اهل الضلال فانه يضل من
يشاء ويهدي من يشاء ومع ذلك فقد قال وهب بن منبه
قرأت في احد وسبعين كتابا من الكتب السالفة فوجدت في جميعها
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا واحكمهم رأيا وافضلهم
دينا واصوبهم قولا وان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بد الدنيا
الى نقصانها من العقل والعلم في جنب عقله وعلمه الاحبة رقيقة
من بين رمال الدنيا قلت ولا يخفى ذلك عند من تتبع بحار احواله
 ووضع سنته وتذلل قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث طويل فعلت
علم الاولين والآخرين حارت العقول في تقدير فضل وخير
الاسن دون وصف يحيط بذلك او ينير لي في حال هذا الباب
في حقه صلى الله عليه وسلم محمد بنقطع دون نقاده الادلاء وبحر
علم خصا بصره زاحرا لا تنقصه الادلاء فاقصرت في ذلك لاجلك
على قدر همتك بقول من كثر وغيب من فيض واجمال من تفصيل
فليدع علمه وعقله هذا المبلغ ونفاذ بصيرته هذا النفاذ تحت امته
على متابعة سنته كما ساءر عليك اقواله المتعلقة فيها ولاطلاعي

على كماله عليه السلام في جميع خصائصه وكمال شقيقته على امته حيث
حث وحث في قوله انما انا لكم كالوالدة الشقيقة لولدها كثر خطي
وحثي وخصي للاصحاب الصالحين على متابعتة وهو كان الباعث
على تحرير هذه الحالة لتكون حاوية لجميع اقواله وافعاله وادابه
وعباداته وعاداته وجامعاً لبعض ما لا يحصى من مشكاة النبوة
من الاسرار المذكورة ولعلك تشتهي لان الوقوف على سبب
ترغيبى وحثى على اتباع السنة والاقتداء به في جميع مصادره
وموارده ولست اقول ذلك في آدبه فقط لانه وجه لا اله الا الله
الواردة فيها بل ذلك في جميع الامور لعدايات فبذلك يحصل الاتباع
الاكمل كان تلبس السر ويل قاعد وتعم قايما وتبتدى باليمين
في تعلك وترجلك واكلك وشربك كما سياتى مفصلاً في هذه الحالة
باسراره على حسب ما سنعلى من لطف الله وفضله وتعليمه بقوله تعالى
وعلمتم ما لم تعلم انتم ولا اباؤكم وقد سرى بعض السلف فابتداء
في لبس الخف باليسرى فكفر عن ذلك بحمل حنطة فلا ينبغي ان تتساهل
في امثال ذلك كما سبق اعليك دقيقه وجليله فان ذلك يغلق عليك
باباً عظيماً من ابواب السعادة فلا تستبعد ان يكون تحت ذلك
امر مهم يقتضى هذا التشديد العظيم في مخالفة فاعلم الآن ان السبب
المغرب في ذلك خمسة اسرار **السر الاول** ما ورد في فضل ذلك يعني
في اتباع السنة اما من الآيات فقوله تعالى ان كنتم تحبون الله
فاتبعوا محبيكم الله وسيأتى نبذة من تفسيره في اول الباب قال وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا سئل سهل بن عبد الله
التستري عن شرايع الاسلام فقال وما ااتاكم الرسول فخذوه **وقال**
تعالى يسر القرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
فانظر الى قسمه تعالى وتاكيد بربك بانواع المؤكدة **وقال** تعالى
وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله **وقال** وما ينطق عن

الهو

الهو ان هو الا وحى يوحى **وقال** تعالى وما علمناه الشعر وما
ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين **وقال** تعالى وان تطيعوا
تهتدوا **وقال** تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فقام لفظه
قد وصيغة الماضي بعده **وقال** تعالى وما هو على الغيب بضين على
قراءة من قراء الصادق الساقطة **قال** تعالى هذه سبيلى ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعنى **وقال** تعالى واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون **وقال** السمرقندى في تفسيره اطيعوا الله في فرائضه
والرسول في سنته فانظر كيف قرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك
بجزيل مثوبة ورحمة **واوعد** على مخالفة بالعقاب لعظيم بقوله تعالى
فليحذر الذين يخافون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم **وقد حكى** الله عن الكفار في دركات جهنم بقوله يوم تنقلب وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول **فيمنون** طاعته
اذا يرون حسن معاملات الله بمن اطاعه في سنته حيث لا ينفهم
التمنى **وقال** تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر فقام فى سر هذا الكلام قال محمد بن علي
الترمذى الاسوة فى الرسول لاقتداء به والاتباع لسنته وترتبه
مخالفة فى قول وفعل وهو عتاب للمخلفين **وقال** تعالى يا ايها
الذين آمنوا استطيعوا الله والرسول لعلكم تفلحون **وقال** تعالى
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر من
الله فانظروا كيف يفرق بين طاعة الله وطاعة رسوله واولي الامر
من الله **وقال** تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك هم المفلحون
فانظر الى ما لا يطرق فقال ما بالك فقال يا رسول
الله لانت احب الى من اهلى ومالى وانى لا ذكرك فما اصبر
حتى جئ فانظر اليك وانى ليحزننى اذا ذكرت مولى وموتك

فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلت النار الا لك
 فانزل الله تعالى في تلك الساعة ومن يطع الله والرسول فاولئك
 الآية فدعا به فقرأها عليه **وما من الاخبار والآثار فمارونا**
 عن المقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت
 القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على ريكته فيقول
 عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم
 من حرام فحرّموه الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
 ما حرم الله **وقال عليه السلام** كفي بقوم حقا او قال ضللا ان
 يرغبوا عن اجابة نبيهم الى غير نبيهم **وكتاب** غير كتابهم فنزل
 قوله تعالى **اولم يكفرهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وفي**
رواية عرياض الاواني والله قد امرت ووعظت وبهت
 عن اشياء انها لمثل القرآن **او اكثر** وان الله يدخل العبد في الجنة
 بسنة تمسك بها **وقال صلى الله عليه وسلم** ينادي رجال عن حوضي
 كما ينادي البعير الضال فاناد بهم الالهة الا هم فيقال انهم قد بدلوا
 فاقول **سحقا فسحقا** **ومن رغب** عن سنتي فليس مني **وفي حديث**
 اخر انه من يعيش تمسكوا بها وعصوا عليها بالنواحي واياكم ومحدثات
 الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
ومن تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد **ومن**
 اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بواقعة دخل الجنة **ومن**
 فارق الجماعة شرا ففد خلع ربة الاسلام من عنقه **وما احدث**
 قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة **وعن ابي هريرة** عنه عليه
 السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال
 من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى **وقال صلى الله عليه**
وسلم مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم
 اني رايت الجيش بعيني واني انا الذير العريان فالجنا النجا

ما يكمل بعد في فبيري
 اختلافا كثيرا فقولكم سنتي
 وسنة الخلفاء الراشدين
 المهديين ص

فاطمة

فاطمة طائفة من قومه فادجوا فانطلقوا على مهلهم
 فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا امكانهم فصبحهم
 الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع
 ما جئت به من الحق ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من
 الحق **وقال صلى الله عليه وسلم** من اقتدى بي فهو مني ومن غيبت
 عن سنتي فليس مني **وقال صلى الله عليه وسلم** من احيا سنتي
 فقد احياي ومن احياي كان معي **وعن سيفان** رحمة الله عليه
 قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء **وقال الشافعي**
 اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكافي رايت رجلا من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم **ولذا قال ابن مسعود** رضي الله عنه من
 كان مستنفا فليست بمن قد مات فان الحى لا يؤمن عليه الفتنة
 اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها
 قلوبا واعمقرا علما واكلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه صلى
 الله عليه وسلم ولاقامة دينه فاعرفوا فضلهم واتبعوهم على اثرهم
 وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى
 المستقيم قلت وقد قال الله في حقهم اعلاما بشائرهم اولئك الذين
 امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وفي آية اخرى
 والزهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها **وقال عليه السلام**
 اصحابي كالنجوم بايرهم اقتد بهم اهتديتم **وقال ابو بكر الصديق**
 رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعمل به الا عملت به في اخشي ان تركت شيئا من امره ان ازيغ **وقال**
 سيد الطائفة الجليل رحمة الله عليه الطرق كلها مسدودة على الخلق
 الا من اقتفى اثر النبي صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقه لان
 طرق الخير ان كلها مفتوحة عليه وعلى المتقين اثره والمتبعين سنته
حكى عن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه

انه قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا حتى ننظر الي ذلك الذي قد ار
نفسه بالولاية قال فخصينا واذا بالرجل قد قصد المسجد فرمى
بزاقة نحو القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا ليس
بمامون علي ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
يكون مأمونا علي ما يدعيه من منامات الاولياء والصديقين
وقال الامام العارفي رضي الله عنه ومن ظن ان يبلغ عرضا او
يظفر بمراد لا من طريق المتابعة فهو محروم مخذول **وقال**
سهل التستري رضي الله عنه اصول هذه الثلاثة الاقياء
بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال
واخلاص لنية في جميع الاعمال **وقال** ابو عثمان من امر السنة
علي نفسه قولاً وفعلًا ونطق بالحكمة ومن امر الهوى علي نفسه
نطق بالبدعة **وراي** رجل عبد الله ابن عمر يد ابته في مكان
فسئل عن سببه فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعله ففعلته فانظر الى شدة اهتمامه بالسنة للثلاث
نادرة **وحكي** عن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة
تجردوا ودخلوا الماء فعملت بالحديث وهو من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فرأيت تلك الليلة قائلا يقول
لي يا احمد بشرف ان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك
اما ما يقتدي بك فقلت من انت قال جبريل عليه السلام **وقال**
النصري ابا ذى اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك
الاهواء والبدع والتأويلات والرخص والمدومة على الاوراد
فقد كان السلف يكرهون وينفرون عن كل مبتدع وان كان
جائزا احفظا للاصل وحذروا عن الزيف كمار وينا عن ابي الجري
قال اخبر ابن مسعود رضي الله عنه عن رجل يقعد بعد الغروب
ويقول للجماعة كبروا الله كذا وسجوه كذا علي عهد معين محرض

الناهي

الناس عليه فلما سمع غضب فذهب اليهم وقال لهم والذي لا اله
غيره لقد جئتم بيد عية انما ذلك الوقت وقت الصلاة والسنة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها ففرهم وقاموا كلهم
فاستغفروا **وسئل** ذو النون رحمه الله عن الخطر والوسوس
فقال ان هذا محدث ولا ينبغي لنا ان نتكلم فيه سلوني عن
الصلاة والحديث **وراي** رجل خفا حمر فقال يا بني نزعها ما لبسها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بدعة وانما لبس خفين اسود بين
ساذجين فانظر الى احترازهم عن الاعمال الجائزة اصلها فضلا عن
المحدثات والمحظورات وفي ذلك انشدنا وكل العلوم سوى القرآن
مشغلة **والا** الحديث **والا** الفقه في الدين **والعلم** متبع ما قال حدثنا
وما سوى ذلك زنادقة وسوا من الشياطين **وكان** الامام مالك رضي
الله عنه يشك هذه البيت كثيرا **وخبر** امور الدين ما كان سنة
وشر الامور المحدثات البدائع **وعن** ابي ابن كعب رضي الله
عنه قال عليكم بسبيل السنة فانه ليس من عبد علي سنة ذكر الله
مرة ففاضت عيناه من خشية فتمسك النار وان اقتصادا منها
خير من اجتراد وجهاد في خلافة وقيل لركعة واحدة بسنة خير
من ستين علي بدعة **وكذا** عن الحسن ابن ابي حسن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمل قليل بسنة خير من عمل كثير في غيرها
وعن الاوزاعي رحمه الله عليه قال رايت ربة العزة في المنام
فقال سلني فقلت يا ربة امتني علي الاسلام فقال قل وعلى السنة
وعن سفيان رضي الله عنه قال لا يستقيم قول وعمل ونية الا
بموافقة السنة فمن عمل بالكتاب والسنة فهو ولي الله سبحانه
قال ان اولياءه المتفقون وقال الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وفيه انشدنا
لو كان للعلم من دون الشقي شرف لكان اشرف خلق الله ابليس

فالكتاب والسنة اضافة كل سعادة الى التقوى ووعده كل ثواب كما
 سيأتي بيانه مفصلا **و** عن ايوب قال ان من سعادة الشاب والشيخ
 ان يوفقهما الله لعالم من اهل السنة **و** عن ابي سودة ان من سعادة
 الشاب اذا تنسك ان يوافي صاحب سنة **و** عن عبد الله بن محرز بن
 الدين سنة **و** عن ايوب السخيتي ما زاد صاحب بدعة
 اجترها الا ازيد من الله بعد **و** قال لقنطس من احب صاحب
 بدعة واعتقد بان قال يمكن ان يكون باطنه مستغرقا ولا
 اعتبارا بالظاهر احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه
و عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرص صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
 ومن اتهم صاحب بدعة ملاء الله قلبه امنا واما من اهان
 صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الاكبر **و** قال الليث بن سعد
 لو رايت صاحب بدعة وهو يحشي على الماء ما قبلته ولا قبلت
 عنه فقال لشافعي ولو رايت رجلا يطير على الجواهر وفي ظاهره بدعة
 ما قبلته **و** عن محمد بن سهل قال كنا عند الربيعي رضي الله عنه
 من كبار التابعين فجعل يذكر اهل البدع ويشنعهم ويذكر قبائحهم
 فقال رجل لو وجد ثنتا كان احب لنا منه وما علينا ما ذكرت فغضب
 وقال كلامي في اهل البدع وذرهم احب الي من عبادة سنة فاذا
 كان الامر كذلك فاعلم ان السنة في اللغة الطريقة المشلوك في الدين
 ولكن اخصص لعرف الشرعي على الطريقة التي حث النبي صلى الله عليه وسلم
 عليها اصحابه فاهل السنة هم اصحابه والمقتفون آثارهم رضي الله
 عنهم **و** قال الامام الوارث الكامل محمد بن العربي قدس الله سره
 رقتا فتوحه في بيان السنة والسنة لا يخلو ان يكون
 واحدا من ثلاثة بالنظر الشرعي وهو اما ان يكون باطنا محضا
 وهو القابل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلا وهذا يؤدي

الى

الى تعطيل احكام الشريعة وقلب عيانتها وكل ما يؤدي الى هدم
 قاعدة من قواعد الدين او سنة من سننها ولو في العبادات كالاكل
 والشرب والوقاع فهو من موم بالاطلاق عصمت الله تعالى
 واياكم من ذلك **واما** ان يكون ظاهريا محضا متغلا بحيث يؤدي
 ذلك الى التحميم والتشبيه بغير الله منهي في باب الاعتقاد
 او يكون متجربا على مذهب فقيه من الفقهاء واصحاب علوم
 الاحكام المحموية فلو لم يجد لدنيا عن معاينة الملوك فراه
 خافعا عن الخرج عن مذهب فقيه فاذا سمع سنة من سنن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يجد على مذهب فقيه آخر فيترك العمل بها
 ولو اردت الفحديث ما تفرغ في فضايلها فيتصامم عن سماعها
 بل يستعمل الظن لرؤية المتقدمين من التابعين والسلف
 رضي الله عنهم بناء على عدم ايراد ذلك الفقيه في كتابه فمثل
 ذلك ايضا ملحق بالذم شرعا والى الله نزع ونلتجى من ان
 يجعلنا واياكم منهم **واما** ان يكون خاديا مع الشريعة على فهم
 اللسان حيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف
 قد ما يقدم حتى في كل شيء من الفضائل في العبادات
 والعبادات صار قاجلا غايتها وباذلا كل مجهوده ان لا يفرق
 شيء من الافعال المحمديّة صلى الله عليه وسلم في عباداته
 وعباداته على حسب ما منحه له في اثناء مطالعته من كتب
 الاحاديث المعول عليها او التي في اذنه من استاذة وشيخة
 المعتمد عليها ان لم يكن من اهل المطالعة فهذا هو الوسط
 وهو السنة والاخذ به هو السني وبهذا تصح محبة الله له
 قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله ويغفر لكم
 ذنوبكم فاتباع الشارع واقفاء آثاره صحت محبة الله للعبيد وغفر
 الذنوب ومنحت السعادة الدائمة فهذا اعز الله مقابلة الشكرين

يعني الحكمة والشرعية وموضع القدمين اعني به الكرسي وهو دار
وحض الشرح المانع الحامي العالي الذروة وعلى الله قصد السبيل
ثم كلامه **والبدعة** عبارة عن فعل لم يكن في زمن الرسول واصحابه
سواء كان فعلا براسه او بزيادة على فعل مسنون او بنقصان عنه
فقد كان السلف حجة الله عليهم يكرهون بل ينفرون عن كل مبتدع
وان كان اصله جائزا حفظا للطريقة المثلى والشرعية السهلة السخية
البيض لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحايلوا اهل الاهل فان لهم
عرة كعرة الجرب **ونهي** صلى الله عليه وسلم عن مفاخرهم بالسلامة واداء
مرضاهم وشهود موتاهم واستماع كلامهم وامر باهانتهم واذلالهم
والاعراض عنهم كما مر فوق **السر الثاني** اني سانبهك في عدة
مواضع على العلاقة التي بين الملك والملوك وبين جوارحك التي
هي عالم ملكك وقلبك الذي هو عالم ملكوتك وكيفية تآثر القلب
بفعل الجوارح وان القلب جعله الله لان تجلي فيه حقائق الاشياء
وحقيقة الحق ولا يمكن ذلك الا بتفصيله وتنويره وتعديله **اما**
تفصيله فبازالة خبث الشهوات والاخلاق المذمومة **واما** تنويره
فبانوار الذكر والعبادة والمعرفة ويعين على ذلك العبادة الخالصة
اذا اديت على وجه الحال والخدمة بمقتضى السنة **واما** تعديله
فبان تجري في جميع حركات الجوارح على قانون العدل اذ اليد لا تنقل
الى القلب حتى تعدل وتحدث فيه هيئة معتدلة صحيحة لا اعوجاج
فيها وانما يتصرف القلب بواسطة الجوارح وتعدل حركاتها فراك
انكشف لك بهذا سبب كون الدنيا من رعة الآخرة وعظم حصة من
مات قبل التعديل لانه اذا طريقه تعطل الآلة لا تقطع علاقة القلب
عن الجوارح فالغرض من حركات الجوارح وحركات الخواطر معدون تلك الهيئة
المستوية المعتدلة في القلب لتكشف الحقائق فيه على نوع الصحة والاستقامة
كما تستعد المرأة المعتدلة لمحاكات الصور الصحيحة من اعوجاج وتجلي

حقيقة

حقيقة الحق فيه كما هو عليه في العقبى وهو الغاية العظمى والمقصد
الاقصى ولذا قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فتا مل
في الضمير العائد الى الوجوه فقيه ما فيه ومن هذه كان يستفيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاياه ويسئل الله تلك الهيئة
المعتدلة بعد كونه من الله عز وجل لذة النظر ان يصرف الصور
ويمنع الموانع عن الاعتدال بقوله **اللهم** اني اسالك لذة النظر
الى وجهك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعني بالعدل ان
وضع الاشياء مواضعها وان لا يجاوز حدود الله فاذا انت تقوى
غاية العدالة في دقائق الحركات صارت العدالة والصحة هيئته
راسخة في قلبك واستوت صورتها وبذلك تستعد لقبول صور
السعادات ولا يمكن ذلك الا في رعاية سنة صلى الله عليه وسلم
في جميع اوضاعه وعباداته وعاداته لانه بعث على الصراط المستقيم
ويدعوا اليه قال وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله
وقال انك لمن المرسلين على صراط مستقيم والصراط المستقيم
هو العدل الذي لا يميل الى طرفي الافراط والتفريط وهو لا شرعية
ولا غربية كما سننبه عليه موضحا في تفسير العائجة في هذه الرسالة
فهذا هو المراد من السر الثاني في التحريض على اتباع السنة **السر**
الثالث ان تعلم ان الاشياء الموثرة في البدن يعقل تأثير بعضها
بنوع من المناسبة من الحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة كضرر
العسل للحرورين وبعضها لا يدرك بالقياس وهو المعنى بالخواص
ولا يوقف عليه بالقياس بل مبدا الوقوف عليها وحجها بالهام
كالمنغاطيس في جذب الحديد والسقمونيا في جذب الصغفر من
اعماق العروق لا على القياس بل بخاصية وقف عليها بالهام
او تجربة واكثر الخواص عرف بالالهام فاكثر التأثيرات في الادوية
والافعال من قبيل الخواص فعلى هذا ففسر تأثيرات الاعمال في القلب

وهو ينقسم الى افرام وجهه مناسبتة كالعلم بان اتباع الشهوة
الدينية تؤكده علاقتة مع هذا العالم فيخرج منه منكون الراس
موليا وجهه الى هذا العالم اذ فيه محبوبه وكالعلم بان اللذات
على كثر الله وعبادته توجب الانس بالله وجهه تعالى فتعظم
لذته عند فراق هذا العالم ومن الاعمال ما يؤثر في سعادة
الآخرة وثقاوتها بخاصية ليست على لقياس لا يعلم الا
بنور النبوة فمهما رايت النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن احد
الجانبيين واثره على الآخرة مع عدم مجزئه عنه فتحقق انه اطاع
بنور النبوة على خاصية فيه بل خواص وظهر له ذلك في عالم
الملوك فلا ترضى لنفسك ان تصدق ابن البيطار فيما ذكره
في العقاقير والحجار فتبادر الى امتثال ما امر به ولا
تصدق سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به وتتواني
بحكم الكسل عن الاتيان بما امر به او فعل وانت محقق انه
عليه السلام مكاشفا من العالم بجميع الاسرار والحكم كما اخبر
عن نفسه وقال فعلت علم الاولين والآخرين فهذا ينبرك
على السبب الثالث وسره **السرا الرابع** اعلم ان سعادة البشر
في التشبه بالملأئكة بنزوعه عن الشهوات النفسانية وقهر
النفس الامارة بالسوء وبعده عن مشابهة البراهمة المهملية
المرسلة في اتباع هواها على حسب ما تقتضي طباعها بلا حاجة
فلا اذا اعتاد الانسان ان يفعل ما شاء والفا اتباع مراده
وهواه ونزل الى حضيض عالم البراهمة وصار من الذين قال الله
فيهم لهم قلوب لا يفقهون براهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل فاعلى
العاقل المتفكر طبيعة عن اللغو بعالم البراهمة ان يكون ملجأ
بلجام يصده عن طريق الى طريق كيلا تنسى نفسه العبودية

ولزوم

ولزوم الصراط المستقيم ويظهر اثر العبودية عليه في جميع حركاته
بامثال الامر **و** اتفق المشايخ على ان من القى زمامه بيد كلب
مثلا حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فنفسه اقوم لقول الرياضة
ممن جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبركة اسم
فلما اتقنت ان الواجب عليك ان تكون تابعا لا مسترسل لا فلا
تتبع سيدا لمسلمين محمد صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه
من الانبياء والاولياء تحت لوائه خير لك بل واجب عليك من ان
تتبع غيره من اتحاد امته نعم يسول الشيطان عليك ويقول
انما اتبعت هذا يعني اذا اتبعت واحد من الناس لكونه من جملة
هذات لانه رجل مشهور بين الناس ولولاه ما اشتهر وما قبله
الامراء والسلاطين ولا ترددوا اليه وطريقه حق هيئات فما
ابعدك عن الحق بل كان الواجب عليك ان تعرف اول الحق
ثم تزن الرجال به وفيه قال باب العلم الرباني على رضي الله عنه
من عرف الحق بالرجال حار في متاهات الضلال بل اعرف الحق
تعرف اهله ولا تشبه طريق الحق والسنة في هذه الاعصار كتبت
هذه العجالة لتكون عوناً وهادياً لطلاب الحق وهكذا فاعتقدت
لنكون من الموقنين وتحت هذا السرا الرابع سر عظيم في تزكية النفس
وتصفيها **السرا الخامس** في حش على متابعتة صلى الله عليه وسلم ان تنال
شفاعته وتستعبد بها ولا تحرم منها فاعلم انك لما اخبرك الله من
صلب آدم في مقام الكبر ردت الى اسفل سافلين ثم منعت لترفع
بسعيك وكسبك الى اعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا
يملكك ذلك الا بامر من احد هما بحبته صلى الله عليه وسلم ويان تؤثر حبه
على نفسك واهلك وما لك كما سئذ كرك نذرة من ذلك وعلامة
حبه واحوال المحبين معه واقوالهم فيه ليكون عوناً لك على غرضك
الثاني بمتابعتة صلى الله عليه وسلم في جميع ما امر به ونهى عنه وبذلك

تستحق مناسبتك به وبكمال متابعتك يحصل لك الارتفاع الى اوج
الكمال والشفاعة عبارة عن نور يشرق من حضرة الالهية على
جوهر النبوة ومنه ينتشر الى جوهر استحقاقات مناسبتة مع جوهر
النسبة بشدة المحبة وكثرة المواظبة على سنته وذكر في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم واركب لا تفرح هذا الامثال من المحسوس فمثاله
نور الشمس في اوقع على الماء فانه ينعكس منه الى موضع مخصوص من
الخط لا الى جميع المواضع وما ذلك الا بمناسبة بينه وبينه فكما
ان المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور اليها فالمناسبات
المعنوية ايضا تقتضي ذلك في الجوهر المعنوية فمن استولى عليه
التوحيد وما يناسبه في جميع احواله فقد تأكدت مناسبتة مع الحضرة
الالهية فيشرق عليه من ذلك النور ايضا يشفع على حسب مرتبته لمن
دونه فمن وصل اليه احسان المشفوع اما ظاهرا او باطنا او عدلي
زمره الشفيع اما نسبيا او تلميذا او ارادة ومن غلب عليه السنن والا
قداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يترسخ قدومه في تحريم التوحيد
لم يستحق مناسبتة الا بالواسطة فاحتاج الى اقتباس النور كما احتاج الخابط
الذي ليس مكشوف الشمس الى واسطة الماء المكشوف للشمس ومثل هذه
حقيقة الشفاعة النبوية كالوزير المحسن في قلب الملك المخصوص
بالعناية يغضي الملك عن جريمة اصحابه ويعفو عنهم لامناسبة بينهما
بل بواسطة الوزير ولو ارتفعت لم تشملهم العناية الا ان الملك لا
يعرفهم الا بتعريفه واطهار الرغبة في العفو عنهم فيسمى لفظه ذلك
في اظهار رغبة شفاعة والله تعالى مستغن عن التعريف فاذا اذن
للانبياء في التلفظ بما هو معلوم له تعالى كانت الفاظهم الفاظ الشفاعة
ويبدل على انعكاس النور بطريق المناسبة ان جميع ما ورد من الاخبار
عن استحقاق الشفاعة تعلق اكثر بما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم
من الصلاة عليه او زيارة لقبره او جواب المؤذن والدعاء له عقبه

كل ص

وغير

وغير ذلك مما يحكم علاقة المحبة والمناسبة معه لان اهتمام النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في العقبي ضروري الى ما هو به منسوق كالتب
سنته والمحبة له والتقرب بمشاهدة ومسجده وبلدته وعصاه
وسوطه ونعله والتقرب بعادته وسيرته كما سيتلى عليك في هذا
الكتاب على حسب ما اطلعنا الله عليه وبولده وبولده ولده ولو
تبع التنازل وهذا لان دفع المكروه والامراض والعقوبات
مفوضة من جهة الله الى الملائكة وكل ملك حريص على سعادته
ما وجه النبي صلى الله عليه وسلم همة عن غيره كما كان في حال
حياته وان تقرب الملائكة بروحه المقدسة بعد موته ازيد
من تقربهم بها قبل موته وعلى هذا ففسر روح الانبياء والاولياء
والعلماء والصالحين على مراتبهم في التقرب بزيارتهم والتوجه
لارواحهم لان باستيلاء ذكر الشفيع والمزور على الخاطر ينصرف همه
صاحب الحاجة اليه حتى تصير كلية همة مستغرقة في ذلك فيقبل
بكلية على ذكر الشفيع والمزور وهذه الحالة سبب من لروح ذلك
الشفيع والمزور وروح تملك تلك الارواح الطيبة بما يستمد منها
وهذه مشاهد في الدنيا عند الاقبال بكل الهمة الى شخص فانه يقبل
اليه وكما تؤثر مشاهدة صورة الحي في حضور فكره فكل لك تؤثر
مشاهدة قالب الميت وترتبه التي هي حجاب قلبه فان للمشاهد
بيتا للشيء الغيبة مثله نعم الاستعانة به في غيبته ايضا لم يكن جزافا
ولا يخلو من اثر تذكير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجابة
المؤذن وطلب الوسيلة له بعده والركن الاعظم في هذا الباب
الامداد والاهتمام من جهة المدا وان لم يشعر فانه لو وضع شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاه او سوطه على قبر عاص
لبنج ذلك المذنب ببركان تلك الزخيرة من العذاب وان كان
في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركانها وان لم

اليه ص

يشعروا به ومن هذا القليل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطاقة
استار الكعبة والتكفين بها قال الامام محمد بن الاسلام ابو حامد محمد
العزالي في كتابه المصنوع به عن غير اهل وادارت مثالا من
خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا وعظمه فاذا دخل بلدته ورأى
فيها سرمان من جمعيته او سوطاله فانه ينبغي له ان يعظم تلك
البلدة واحملها فالملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
رأوا ذخائره في دار او بلدة او قبر عظموا صاحبه وخففوا عنه العذاب
ولذلك السبب ينفع الموتى ان يوضع على قبورهم المصاحف وتلى القرآن
عليهم ويكتب القرآن على قراطيس وتوضع في ايدي الموتى والاصل
في ذلك ان وراء ما يتصوره العقلاء امور ورد الشريعة بها ولا يعلم
حقايقها الا الله والانبيا صلوات الله عليهم الذين هم رؤسا بط
وبعض الاولياء والعلماء الذين سلكوا سبيلهم وقيل ما هم والوضع
العقلاء والحذاق وتفكر في شكل الموضوع على مناسبة اعداد سهولة
الولادة ما عرفوا تلك المناسبة وسيد كرم في هذا الكتاب في محله
ان شاء الله تعالى فكيف يطمع انسان ان يعرف اكثر حقايق ما ورد
به الشريعة والعقل ضعيف وتصرفه مختصر بالاصافة الى تلك العجايب
والخواص هذا آخر كلامه رضي الله عنه **قلت** فكيف هذه التبيينات
الخاصة على فضل ملازمة الاتباع في جميع الحركات والسكنات واعلم
ان هذه التعريضات المذكورة كلها انما هي في العادات واما في العبادات
فلا اعرف لترك السنة من غير عند روجها الا كفر خفي او محقق جلي
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في فضل الجماعة شيئا فكيف نسحق
نفس المؤمن بتركها من غير عند نعم يكون السبب في ذلك اما محقق
او غفلة او كفر بان لا يتفكر في هذا التفاوت العظيم لاسيما فيما هو
عماد الدين ومفتاح السعادة الابدية واما الكفر فهو ان يخطئ به
ان ذلك انما هو للترغيب في الجماعة فقط ومعلوم في الظاهر انه

لا مناسبة بين الجماعة وبين ذلك العدد وهذا كفر خفي في القلب
لا يشعر به صاحبه فما اعظم حماقة من يحتاج بقول المخبر في الاختلاف
في الحال والامور البعيدة المناسبة فيقاد الى الاحتمالات البعيدة ثم
اذا الالام الى خبر النبوة عن الغيب نكر مثل هذه الخواص وطلبية
المناسبة الصريحة فهل لهذا سبب الا شريك خفي لا بل كفر جلي
لا محمل له سواه وسبب هذا التماس كل انه لا يهمل امر آخر تارك
ولو كان امر دنياك لا يهملك لان الشقيق بسوء الظن مولع ولو
تفكرت لعلمت ان هذا الاحتياط بالخطر الابدى ليق **ثم** اعلم اننا قد ذكرنا
في اول السبب الخامس ان نيل الشفاعة لا يمكن الا بشيئين احدهما
بمتابعة سنته والثاني بتأكيد محبته واثار محبه على الكل في حبه
صلى الله عليه وسلم نيل ذلك وسراخر وهو تيسر الاقتداء به لان من احب
شيئا يلزم طريقه بالانكماش ولا يتركه ويستصوب افعاله ويتحسنة
و طريق حبه في القلب بان تطالع ما ذكر لك من حسن اوصافه
واخلاقه وديع افعاله وتسمع الاقوال الواردة فيه ودلائل حبه
وسيرة السلف في حبه وعند ذكره **اما** ما ورد في فضل حبه فقوله
تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترقوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب
اليكم من الله ورسوله فكفي هذا حضا وتبيرا ودلالة وحجة على الزام محبه
ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم اذ فرع ووجه
تعالى من كان ماله وولده واهله احب اليه من الله ورسوله واوعد من قوله
فتر بصوا حتى ياتي الله بامرهم ثم فسقهم بتمام الآية واعلم انهم من ضلوا
يهده الله عن اناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين **و** قال ثلاث من كن
فيه وجد خلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان

يقذف في النار **وان** عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا ت
 احب الي من كل شيء الا من نفسي التي بين جنبي فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه
 فقال والذي انزل عليك الكتاب لا انت احب الي من نفسي التي
 بين جنبي فقال له النبي عليه السلام **الا** يا عمر **وقال** سهل من لم
 يرتفع في ملكه عليه السلام لا يزوق حلاوة سنة **واما** ثواب
 محبة عليه السلام فعن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله قال ما اعدت
 لها قال ما اعدت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة
 ولكن احب الله ورسوله قال انت مع من احببت **واما** علامته محبة
 فاعلم ان من احب شيئا اثره واثر موافقته والا لم يكن صادقا
 في حبه وكان مدعيًا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تقرر
 علامان ذلك عليه وعلامتها الاقتداء به في سنة وعادته
 والتأدب بأدابه في عهده وبيته ومنشطه ومكرهه وكثرة ذكره
 واطهار الخشوع والالتكاس مع سماع اسمه وتذكر نبذة من سيرة
 السلف فيه ومحبة لمن احب من اجل بيته وصحابته وعداوة من عاداهم
 وبغض من ابغضهم واستيقظ كل امرئ بحال شريعته كما قال تعالى
 قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فا
 صحابه قتلوا احياءهم وقتلوا اباؤهم في رضاه **وقال** عبد الله بن عبد الله
 ابن ابي لوشنت لا يتيك برسه يعني اياه فبالحقيقة من احب شيئا
 احب كل شيء يحبه **ولما** راي انس النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدبا
 من حوالى القصعة قال فما زلت احب الناس الا من يؤمن **ومن** علامة
 محبة حامل القرآن وجب تلاوته والشفقة على امته **ومن** تمام محبة
 مدعيها في الدنيا وايتار الفقر والتواضع به **وقد** قال صلى الله عليه
 وسلم لا ينبغي حياء ان الفقير الي من يحبني منكم اسرع من السيل من

يا ايها النبي صلى الله
 عليه وسلم في جميع الأحوال
 وتم صح

ان الصادق عليه
 السلام في حبه
 وبقية حبه
 وبقية حبه
 وبقية حبه

اعلى الوادي والجبل الى اسفله **وقال** رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله الى احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك ثلاث
 مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر جليبا **واما** وجوب توقيره وتوقيره
 امره فقال تعالى يا ارسلك شاهد ومبشرا وينذيرا لتؤمنوا
 بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا **واعلم** ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته قال ابو هريرة
 التميمي واحب علي كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع
 ويخشع وياخذ هيئته بما لو كان ياخذ به نفسه لو كان بين
 يديه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى هكذا كانت سيرة سلفنا
 الصالحين وامتنا الماضين في حبه وتوقيره له صلى الله عليه وسلم
 فعن عتبة قالت ما كان خالد ياوي الى فراشه الا وهو يذكر من
 شوقه اليه والى اصحابه ويقول هم اصيلي وفصلي واليه رجعت قلبي
 طال شوقي اليهم فجعل رجلي قدومي عليهم **وعن** ابي بكر رضي الله
 عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا سلام
 الي طالب كان اقرب لعيني من اسلام اني لان ذلك اقر لعينك
وكذا اعز لعمر رضي الله عنه من ابيه الخطاب **وان** امرأة من
 الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد فقالت ما فعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو محمد الله تعالى كما تحبين
 قالت ارونه لا نظر اليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جلل
وحديث رجل عبد الله بن عمر فقيلا له اذكر احب الناس اليك
 يزل عنك فضاح يا محمد فانتشرت **وان** امرأة قالت لعائشة
 رضي الله عنها اكشفي لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت
 لها فبكت حتى ماتت ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم
 ليقتلوه قال له ابو سفيان انشدك الله يا زيد احب ان يحبس

مكانك تضرب عنقه وانت في اهلك فقال زيد والله ما احب ان يموت
الآن في مكان تضربه شوكة واني جالس في هلي فقال يوسف ان ما ريت
من الناس احب اليك مني صاحب محمد صلى الله عليه وسلم **وسال**
ابو جعفر امير المؤمنين ما نكار رضي الله عنه لما دخل مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم استقبال القبلة وادعوام استقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولم تنصرفي وجهرتك وهو وسيلتك وسيلة ابيك آدم عليه
السلام الى يوم القيمة بل استقباله واستشفع به فيشفعك الله **وقال**
مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
يتغير ويخني حتى يصعب ذلك على جلسائه ففيل له يوم ما في ذلك
فقال لو رايتم ما رايتم لما انكرتم علي لقد رايته ايوب السخيتاني اذا
ذكره بكى حتى ارجعه ورايت محمد بن المنذر لا تكاد تساله عن حديث الا
بكى حتى ترجعه ورايت جعفر بن محمد وكان من العلماء والعباد ما ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم الا اصفر ورايت عبد الرحمن بن القاسم اذا ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم جف لسانه في فمه هيبة له ورويت عامر
ابن عبد الله اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى
في عنفيه دموع ورايت الزهري اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فكانه ما عرفك ولا عرفته وان فتارة اذا سمع الحديث اخذ
التهويل وكان ابن مسعود لا يكاد يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يوما فعلاه كرب والعرق ينحدر من جبهته
ويريد وجهره وتفرغرت عناءه وانفتحت اوداجه **وقال**
عبد الله بن المبارك كان مالك يحدث ثا فلذ غته غفيرة
عشر مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع الحديث فسالناه
عنه فقال انما صبرت اجمالا للحديث **ومن** توقيره عليه السلام
توقير اصحابه ومعرفته حقهم والافتناء بهم وسن الشاء عليهم
والاستغفار لهم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين اختار
لهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم **ومن** اعظام
واكبار اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهدته وامكنته من مكة والمدينة
ومعاهده ومعاملته ان جهماء الغفاري اخذ قضيب النبي صلى الله
عليه وسلم من يد عثمان ليكرسه على ركبته فصاح به الناس فاخذته
الا كلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول **وحكي** عن بعض المشايخ
انه حج ماشيا ففيل له في ذلك فقال لعبد الله بن ابي رباح الى بيت مولاه
راكبا لو قد ريت ان امشي على راسي ما مشيت على قدمي فهنا
ما اردت ذكره ليس بل عليك اتباعه ويخف عليك اقتداءه ويعرفك
قد ربك وفضله وكيفية المعاملة معه بعد موته ومعاملة السلف
الصالحين معه صلى الله عليه وسلم فلما ان عرفت سيرة السلف في عظمته
وجبه واتباع سنته فاجتهد في ان تشبه بهم ثم لا ترضى بالمشبه
بل اجعل لك ملكة راسخة فيك حتى يجري عليك بالسيرة والسير
مالوفاتك فما اسعد من اكتسب ذلك **واعلم** انك اذا اكتسبت
ذلك حصل لك قربا معنويا وارثا روحانيا فيحن اليك قلبك
كما يحن الى اخيه اقارب صلى الله عليه وسلم كما روينا عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد مني
لي جنانا من يكونون بعدي يود احدهم ثورا في باهل وماله و
تحقق كما انه يحصل لك القرب المعنوي فكل من يحصل لك القرب
الجسماني في درجات الجنة في اعلى عليين فقربك هناك على قدر قربك
هنا وقربك هنا على قدر حبك وتوقيرك له واتباعك سنته
فهكذا فاعتبر وما يتذكر الا الوا الالباب وغرضي من نقل
هذا كله الحث والترغيب على الاسوة والاقتداء وفقنا الله
على ذلك فهذا ما اردت ذكره في المقدمة والله الهادي والموفق
وارحمهم من الله الكريم ان يجعلني من الذين قال فيهم رسول الله

كسائر المؤمنين

صلى الله على النبي عليه وسلم من احبني سنة من سنتي قد اميتت بعدي
كان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم
شيئاً ورواه من صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه **رواه**
ان اذكر حديث النية والاحسان وتكون اعمال العبد محضة
لازادة التقرب الى الله سبحانه وتعالى عانا الله على ذلك بمنه وكرمه
عن محمد بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه وهو احد
الاحاديث الثلاثة التي تفوق العلماء والمحدثون على ان مدار الاسلام
عليها وقد اجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده
وصحة روايته وقال الشافعي رضي الله عنه هو ثلث الاسلام وقال ابن
مهدى وغيره من علماء الحديث ينبغي لمن صنف كتاباً ان يبدأ فيه
بهذا الحديث تنبيهاً للطالب على تصحيح النية قال الامام احمد الاسلام
يدور على ثلاثة احاديث وفي رواية عنه اصول الاسلام ثلاثة احاديث
هذا واحد والثاني المحلل بين الحلال والحرام بين الحديث والثالث من احديث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو ردة وقال الشيخ ابوداود والشيخ في التبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف حديث وهي ترجع الى اربعة
احاديث الاول حديث النية المذكور ايضا الثاني المذكور ايضا
المحلال بين الثالث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الرابع لا يكون
المؤمن مؤمناً حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه ونظيرها الشيخ ابوالطاهر
محمد الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية اتق الشبهات
وازهود واعمل فيك واعلم بنية ذكرت هذا كله تنبيهاً على
حديث النية فقط ولتكون زيادة حث وعرفان **الباب الاول فيما**
يتعلق بفضل الدعاء والذكر وآدابه وفيه خمسة

توفي في سنة ١٠٠٠ هـ
عن ابي هريرة رضي الله عنه
رواه في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه
رواه في صحيح مسلم

فصول الفصل الاول في فضل الدعاء اعلم اني ما ذكرت الا الا
صول التي منها نقلت الاحاديث وعلى صحة ما عولت فلا جرم
اقتضت على لفظ الحديث من غير ان اذكر في اوله الراوي وفي
آخره المنقول عنه للاستغناء عنه قال صلى الله عليه وسلم الدعاء
هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم **وقال** من فتح
له باب في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفتحت له
ابواب الجنة وفتحت له ابواب الرحمة **وقال** لا يرد القضاء
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر **وقال** لا يغني حذر من
قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاد لينزل
فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة **وقال** ليس شيء اكرم
على الله من الدعاء **وقال** من لم يسئل الله يغضب عليه ومن
لم يدع الله غضب عليه **وقال** لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك
مع الدعاء احد **وقال** للدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور
السموات والارض **وقال** صلى الله عليه وسلم يقوم مبتلياً فقال
اما كان هو لاء يسألون الله العافية **وقال** ان العبد لا يخطئ
من الدعاء الا احدى ثلاث اما ذنب يغفر له او خير يعجل اليه
او خير يدخر له **وقال** ابو ذر رضي الله عنه يكفي من الدعاء مع
البر ما يكفي مع الطعام من الملح **وقال** ما من مسلم ينصب وجهه
لله تعالى في مسألة الا اعطاه آياتها اماناً او اماناً
يدخرها له **الفصل الثاني في فضل الذكر** قال صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان
ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير من ملأ **وقال** صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعتها في درجاتكم وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله

وخير لكم من انفاق
الذهب والفضة

وقال ما صدقة افضل من ذكر الله **وقال** ان لله ملائكة يطوفون
 في الطريق يلتمسون اهل الذكرك فاذا وجدوا قومًا يذكرون
 الله عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باحتجتهم
 الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي
 قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ومجدونك
 قال فيقول هل راؤني قال يقولون لو راؤك كانوا لك اشدا
 عبادة واشدا لك تحمدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فيسمان
 يسئلون قالوا يسألونك الجنة قال يقول وهل راوها فيقولون
 لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون
 لو راها راوها كانوا اشدا عليها حرصا واشدا لها طلبا واعظم
 فيها رغبة قال فمهم يعوذون قالوا يعوذون من النار قال
 يقول فهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال
 يقول فكيف لو راوها قال اشدا منها فرارا واشدا لها مخافة
 قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من
 الملائكة فيهم فلا بد ليس منهم انما جاء الحاجة قال هم المجلساء لا شئ
 جليسهم **وقال** مثل الذي يذكرك به والذي لا يذكرك به مثل الحي
 والميت **ولا** يقعد قوم يذكرون الله الا حفهم الملائكة وعشيتهم
 الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده **وان** جلا قال
 يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فانبئني بشئ اشبهت
 به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله **وقال** معاذ قلت يا رسول الله
 اوصني قال عليك بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل حجر
 وحجر وما علمت من سوء فاحذر الله فيه توبة السر والعلاية **وقال**
 صلى الله عليه وسلم ما عمل آدمي عملا ابي له من عذاب الله من ذكر الله
 قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال لا الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
 ثلاث مرات **وقال** ليس على من لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا

في
 قوله
 لا شئ
 جليسهم
 والميت
 لا يقعد

في نشورهم كافي النظر اليهم عند الصبيحة ينفضون التراب عنهم
 ويقولون الحمد لله الذي ذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
 وعلى هذا الحديث اول المشايخ رحمهم الله هذه الآية الكرعة
 والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرجه الا
 نكدا قال ان الله تعالى قال من عادي لي وليا فقد اذنته
 بالحرب وما تقرب الي عبدي بشئ احب الي مما افترضت عليه
 وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت
 سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش
 بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه وان استعاذني
 لا اعيننه وما تردت عن شئ انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن
 يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه **وقال** لا تكثروا الكلام بغير
 ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعث الناس
 من الله القلب لقا سي **ولما** نزلت والذين يكثرون الذهب الآية
 قالوا يا رسول الله لو علمت اى المال خير فنتخذه فقال فضل لسان
 ذكر وقلب شاكر وروحة مؤمنة تعينه على ايمانه **وقال** ان الله
 تعالى يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتذكرت **وقال** في شفاءه **وقال**
 لكل شئ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وكل شئ جلاء
 وجلاء القلوب ذكر الله **وقال** لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها
 واخرين كرا لله لكان الذكر لله افضل **وقال** فامرهم برياضة الجنة
 فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال خلق الذكر **يقول** الله عز وجل
 سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم قيل من هم قال هم اهل الجالس
 الذكر في المساجد قال ما من آدمي الا ولقلبه بيتان في الدنيا
 الملك وفي الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله وضع
 الشيطان مقاره في قلبه وسوس له **وقال** ذكر الله في الغافلين
 بمنزلة الصابر في الفارين وذكر الله في الغافلين مثل الشجرة

الحضرة في وسط الوادي الخضراء في وسط الاشجار التي قد نحات
ورقها وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعد ذلك فصيح واعجبي
وذاكر الله في الغافلين يعترف الله مقعده في الجنة فقال ما من
قوم جلسوا مجلساً وتفرقوا منه ولم يذكر الله فيه الا كما تفرقوا
عن حيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة وما مشى احد مشال
يذكر الله فيه الا كان عليه ترق وما آوى احد الى فراشه لم يذكر الله
الا كان عليه ترق وكل نفس تخرج من الدنيا عطشني الا ذكر الله
وان الجبل لينادي الجبل باسمه اي فلان مراكبك احد ذكر الله فاذا
قال نعم استبشر ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر
والنجوم واللاظلة لذكر الله وليس يحسروا اهل الجنة الا على ساعة مرت
بهم لم يذكر الله فيها اكثر ذكر الله حتى يقولوا مجنون ومراي
وزياري ودخل بوهرة السوق فقال مالي اركم قاعد من هنا
وميراث الرسول يقيمهم في المسجد فابتد الناس الى المسجد فلم يروا
شيئاً فقالوا ما رايانا ميراثاً وانما رايانا قوما يذكرون الله ويقرؤن
القرآن قال فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم قال بوهرة لقوا
الموتى شهادة ان لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدم ما فقلت
هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هي هدم قال تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان والاحسان لا اله الا الله قال سير واسبق المفردون
قبل وما المفردون يا رسول الله قال المستمرون بذكر الله يضع الذكر
عنهم ثقاهم فيأتون يوم القيمة خفافا وفي رواية هم الذكرون
الله كثيرا والذاكرات وان الله تعالى قال ليحيى عليه السلام امركم
ان تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا
حتى اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى قال لينكرن الله عز وجل
قوم في الدنيا على الفرش المهددة يدخلهم الجنات العلى قال ان الذين

يعمل
يقسم

لا تزال

لا تزال السنتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون هذا
آخر ما وردنا من الاحاديث واعلم ان كل ما ورد في فضل الدعاء
فالذكر داخل فيه وكذا الدعاء في الذكر ولفظ الذكر والدعاء
يشمل بعضه بعضا وكذا التلاوة والصلاة وسائر العبادات
وفضلها اشهر من ان يذكر وفي ذكر هذه القدر للتنبيه والتحريض
والاستزادة **الفصل الثالث في آداب الدعاء والذكر** اما
آداب الدعاء ينبغي ان يحتب الحرام في الماكل والمشرب والملبس
والمكسب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا
يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا اصلها وقال يا ايها
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني استجاب
لك قال ايضا الدعاء جناح اكل الحلال وصدق المقال
ومن آدابه الا خلاص لله تعالى وذكره عند الشدة والتنظف
والتطهر والوضوء واستقبال القبلة والصلاة والجشوع على الرب
والثناء على الله تعالى اولا وآخرا والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك قال الدارني رحمه الله من اراد ان يسأل الله حاجته
فليست بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اولا ثم يسأل حاجته
ثم يختم بالصلاة عليه ايضا فان الله يقبل الصلاةين وهو اكرم
من ان يدع ما بينهما **وكيفية الشاء** ان يقول قبل الصلاة سبحان
ربي اعلى الاعلا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **وختم الحمد ايضا**
فاذا تعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي ينقته تتم الصالحات
اذا بطاعه عليه فليقل الحمد لله على كل حال **وسعد اليدين مع**

رفعها أحد والملكين كان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حتى يرى
بياض ابطينه **وقال** أبو الدرداء رضي الله عنه ارفعوا هذه
الأيدي قبل ان تغل بالاعلال **ويستحب** بهما وجهه **والثاد**
والخشوع **والتمكن** مع الخشوع **وان** لا يرفع بصره الى السماء **وان**
يجتنب السجود والتكلف **وان** يكون ما شرب عن النبي صلى الله
عليه وسلم **وان** لا يتكلف التعفنى بالانعام **وان** يتوسل الى الله عز
وجل بانيابه والصالحين من عباده ويتقدم عمل صالح لله
تعالى كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة **وخفض** الصوت **والاعتراف** بالذنب **وتحيز** الجوامع **وان**
يبذل بنفسه ولو اديه ولاخوانه المؤمنين **وان** لا يخص نفسه
بالدعاء ان كان اماما فان خص نفسه فقد خانهم **وان** يسأل
بعزم ويدعو برغبة **ويخرج** من قلبه بجد واجتهاد **وان** يحضر قلبه
وحسن جأزه **وان** يكرر الدعاء واقله التثنية **وشل** بعض السلف
رضي الله عنهم عن اقل التكرار **والإلحاح** فقال اقله عندى ثلثمائة
مرة لان الله يحب المحبين في الدعاء قال صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عبده ابتلاه حتى يسمع تضرعه **وان** لا يدعوا باسم او قطعة
رحم **وان** لا يدعوا بامر قد فرغ منه **وان** لا يعتدى في الدعاء **وان**
بان يدعو مستحيلا وما في معناه **وان** يسأل حاجاته كلها تامين
الدعى والمستمع **وان** لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول
دعوت فلم يستجب **بل** يحزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصرف
جأزه فيه قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة **ولا** يستحب الله دعاء من قلب غافل **قال** سفيان
الثوري لا يمنن احدكم من الدعاء واجل اركانه التوبة وور
المظالم والاقبال على الله بكنه الهمه فحط بنوا السرايين سبع سنين
فخرجوا يستغفون فادعى الله الى نبي ذلك الوقت لو مشيتم

باقدامكم

باقدامكم الى حتى تسلم عليكم وتبلغ ايديكم عنان السماء وتكمل السجود
عن الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحمكم باكميا حتى تتوبوا
وتردوا المظالم ففعلوا فمطروا **لذا** قال الحسن الذكر ذكر ان ذكر
بينكم وبين الله ما احسنه واعظم اجره وافضل من ذلك ذكر الله
عند ما حرم الله **واما آداب الذكر** فقد قال العلماء ان يكون الموضع
الذي يذكر الله فيه ويدعوه نظيفا وفيه ايضا نظيفا وان كان
فيه تغير نزاله بالسواك ويكون مستقبل القبلة متخشعا متدبرا
بسكينة ووقار وحضور قلب يتدبر ما يذكر ولا يحرس على
تحصيل الكثرة بالعجلة ولا يكون ذا كراود داعيا حتى يلفظ به ويستمع
نفسه وافضل الذكر لقرآن الاما شرع الا ما شرع بغيره وليس فضل
الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح والتكبير والدعاء بل كل مطيع
الله في عمل فهو ذا كرا **واجمع** المشايخ والعلماء على انه اذا واطب على
الاذكار والادعية الصالحة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
صباحا ومساء **وبعد** المكتوبات كما ساذكرة في هذه الرسالة كان
من الذكركين الله كثيرا والذكرات **واتفق** المشايخ والعلماء
بالله ايضا على ان من لا ورده لا وارده وانقطاعه عن بعض
ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمرض والهرم والموت
علامة البعد من الله والخلا لا نعوذ بالله من ذلك فينبغي لمن
كان له ورده فغاية ذلك ان يتذكره ويأتى به ولو بعد اسبوع
كذا راينا يعملون المشايخ والصالحين الذين صاحبناهم قدس الله
ارواحهم ان كان من الصلاة يصلى بعد تلك الركعات وان كان
من جنس الاذكار التي تعد بالتسبيح وورد في عده فضل ما ترو
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما اذكرة في شفاء الكتاب فيأتى به ايضا
على مقدار ذلك العدد الفأيت **واما** ما كان من جنس الدعاء
فما فات من ذلك في النهار فيأتى به في ليلته وكذا بالعكس **واما**

إذا طالت المدة وانقضى الليل والنهار فقد فات نعوذ بالله من
ذلك والسري هذا ان المراد من الايراد بل من سائر العبادات
تغير صفات الباطن وقمع رزائل القلب واحاد الاعمال يقل آثارها
بل لا يحسن باثارها وانما يرتب الاثر على المجموع وإذا لم يكن
يعقب العمل الواحد اثرا محسوسا ولم يرد في ثبات وثالث على
القرب والتوالي انما اثر الاول ايضا ولهذا السرا قال صلى الله عليه
وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل لما سئلت عائشة رضي
الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان عمله ديمة
وكان اذا عمل عملا اثبته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
عوده الله عبادة فتركها ملاة مقتته الله ولاجل هذا الحديث
قلت ان ترك الورد علامة الموت والحذر لان فافهم هذا واعلم
فان تحته خير كثير وعلى الله قصد السبيل وتاتي هذه الوصية
في هذا الكتاب من **الفصل الرابع في بيان اوقات الاجابة وا**
حوالها اما اوقاتها قليلة القدر **ويوم عرفة** ليلة الجمعة **ويوم الجمعة**
ونصف الليل ونصف الليل الثاني **والثالث الاول من الليل** **والثالث الاخر**
منه وجوفه **وقت السحر** **وساعة الجمعة** على اختلاف العلماء **واما**
احوالها فبعد الاذان **وبين الاذان والاقامة** **وبين الخيعة**
لمن نزل به كرب او شدة **وعند الصف في سبيل الله** **وعند التمام الحرب**
بعضهم بعضا **ودبر الصلوات المكتوبات** **وفي السجود** **وعقب تلاوة**
القرآن **ولا سيما في الختم** **وخصوصا من القاري** **وعند شرب ماء**
زمزم **والحضور عند الميت** **وعند تغيب الميت** **وصياح الديك**
واجتماع المسلمين **ومجالس الذكر** **وعند اقامة الصلاة** **وعند**
قول الامام ولا الضالين **في صلاة الجمعة** **وعند نزول الغيث**
ورؤية الكعبة **وبين الجلائتين** **في الانعام** **الفصل الخامس**
في اماكن الاجابة ففي كل الاماكن الشريفة وزيارات الانبياء

والها

والصالحين **وعن الحسن البصري رضي الله عنه** في رسالته الى اهل
مكة الدعاء مستجاب هناك في حجة عشر موضع في الطواف
وعند الملتزم **وتحت الميزاب** **وفي البيت** **وعند زمزم** **وعلى**
الصفاء **والمرورة** **وفي السعي** **وتحت المقام** **وفي عرفات** **وفي المزدلفة**
وفي منا **وعند الجمرات الثلاث** **قال العلماء** وان لم يستجب الدعاء
عند النبي صلى الله عليه وسلم ففي اي موضع **فصل في الاشخاص**
الذين يستجاب دعاءهم **المضطرب** **المظلوم** **وان كان فاجرا**
وفي رواية **ولو كان كافرا** **والوالد لولده** **والامام العادل**
والرجل الصالح **والولد البار والديه** **والمساكين** **والصالح**
حين يظفر **والعلم لاجله** **يظهر الغيب** **ودعاء المسلم ما لم**
يدع باسمه او قطيعة رحم **او لم يقل قلتم يستجب لي يعني ان**
تم يتعمل واعلم **ان المراد من الدعاء الاستجابة** **وحصول نورية**
الوقت **ولا يحصل ذلك باليسر والسهولة** **الا بالادعية المأثورة**
لان دعاء واحد من النبي صلى الله عليه وسلم اسرع في الاجابة
من عشرة ادعية **من غيره** **بل من مائة** **والفلا** **نه صلى الله عليه**
وسلم **كان اعلم بمصالح امته من انفسهم** **وخواص الاوقات**
والحروف **والمنااسبة المعنوية التي بينهما** **وطاعة الاملاك له**
اكثر من غيره **وكيف لا وهو المراد من الكون والكل خلق من**
نوره **فهكذا فاعتقده والله الهادي والموفق بمنه وسعة**
جوده **انه جواد كريم روف رحيم** **الباب الثاني في عمل**
من وقت انتباهه الى طلوع الشمس وفيه بيان سيرة
نبينا عليه الصلاة والسلام وفيه عشرون قصلا
الفصل الاول في آداب الانتباه **وادعيته** **واسرارها** **وبارقة**
مسكون الصلوات خمسا **وتتمثيل النهار بالنشأة الانسانية**
واداب لبس الثوب **واسرار ذلك** **على حسب ما سنه امامنا**

وشئنا الأكبر صلى الله عليه وسلم محتلا بما امره الله به على لسانه
لعباده في كتابه العزيز يقول قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحبك الله ويغفر لكم كان الله عز وجل يقول
ليس العجب في محبتك لخالقك ومنعك لان الطباع مجبولة
على حب المحسن والمنعم وقد اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وما لكم من نعمه فمن الله ولكن ان اردت جوارى وتتابع نعمي
عليك بعد موتك ابدالا يا د فتحب الي واكتب صفاتنا وخلقنا
واقوالنا تطمئن نفسك فتجلب نخبتك لك ولا يمكن ذلك
الا بتابعة حببي صلى الله عليه وسلم فمن يشبه به فجعل الله سبحانه
متابعة الرسول آية محبة العبد ربه وجعل جزاء العبد على حسن
متابعته للرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله اياه فاوفر الناس
حظا في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم او فرهم حظا في محبة
الله سبحانه فكان الله يقول في خلقه واحواله فقد احببته
وادخلته دار احبائي وقلت له عند موته فادخلني في عبادي
وادخلني جنتي فجعلته جاري فاتبعوه يحبك اذ هو اعلم بمصالح
عبادي واشفق على عبادي من انفسهم وقلت في حقهم اعلا ما
يشاء لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فعلم من هذا ان اوجب الاشياء
علينا واليقه ان نكون تحت حكمه وارشاده كالميت بين يدي
الغاسل وفقنا الله للاقتداء بهديه انه ولي ذلك بمنه
وسعة جوده وفضله **فاعلم** الان انه ينبغي للطالب الصادق
والمريد الموفق ان يقوم قبل اذان الفجر فلا يؤذن الفجر الا وقد
فرغ من اشغال الطهارة والوضوء باذائها وادعيتها وسننها
التي سنها في مظانها وقعدت قبل القبلة مترصدا لاذان
الفجر وذلك الوقت وقت شريف وفيه سر لطيف بين الله

وعنه

وعنه لانه يشبه وقت وصول الروح الى الجنين واشراقه
فيه فان اشرق بالسعد فسعيد الى الابد وكذا في علمه
والعباد بالله فهو البرزخ بين العبد والظهور فلذا قيل
الفرايض قنينة لما او ما ت اليك فقد فتحت لك بابا عظيما
من ابواب الملوك **فاعلم** ان الله تعالى بحكمته ترتيب سير
الشمس وحاله في العالم العلوي كحالك وسيرك في العالم السفلي
وجعل الليل مضاهيه بعد انقضاء لك عنها الى اخر الاستقرار
اما الى الجنة او الى النار فما سندا كرها في عمل الليلة **فاعلم**
ان اول نسبة طلوع الشمس الى غروبها كنسبة ولادة الصبي
الى موته فكما ان الولد يظهر في هذا العالم بعد ان لم يكن
كذلك الشمس تظهر في درجاتها وبروجها في تلك الساعة
بعد ان كانت غير ظاهرة فكما ان الشمس تظهر اول اثرها
ولا يرى عينها ثم تظهر عينها فلا تزال **تزداد** قوتها
وقوة ونورا وكما لا الى ان تقرب من وسط السماء فتبقى
زمانا على حال واحدة بالنسبة اليها بحيث لا يحس فيها اثر
الارتفاع فبعد ذلك تقع في الربع والاخفاف فهي كذلك
مادامت في الربع الشرقي فاذا بلغت كمال الارتفاع والارتفاع
فبعد ذلك تقع في الربع الغربي فيسند تاخذ في الهبوط
والانقراض شيئا فشيئا الا انه لا يظهر في ذلك الاخطا
نقصان في نورها وقوتها وحرارتها واخر هذا الوقت
هو اول وقت العصر ثم من بعد العصر تاخذ قوة الشمس
في النقصان الظاهر والخطا البين ثم بعد ذلك
يذهب نورها ويضعف نورها وينقص قوتها وترتفع
ذاتها فتسقط على وجه الارض فتبقى كذلك حتى تغرب
فتغيب عنها ويبقى اثرها وهو الشفق ثم اذا غاب ذلك

الاثر ايضا يصير العالم كان لم يظهر فيه شمس فيبقى لا عين
ولا اثر فكل لك حالك ايضا فانك اذا وقعت وانت نقطة
في الرحم فهناك انت اثر لا عين ثم ولادتك كطلوعها فلا تزال
تتم وتكبر شيئا فشيئا الى وقت كمالك المقدر فيك ثم اخذت
في سن الوقوف ثم في الاخطاط فلا تزال تضعف قواك
وتتخاذل اعضاءك ويندب نور وجهك وحسنه ويصف
لونك ووقت اصفرار الشمس كوقت مرضك للموت وغيبته
الشمس كوتك وقوطك على الفراش فذهب عينك وبقي
اثرك وهو ما خلقت من المنكرات لك او اسمك في لسان
معارفك واصدقائك ثم لا تزال تنسى شيئا فشيئا فلا
يبقى لك ايضا لا عين ولا اثر فانظر الان كيف رتب الله
هذه الاحوال الخمسة للشمس بل للكلواكب بل للحيوانات
بل للنباتات سن التمثووسن الوقوف وسن الكهولة وسن
الشيوخه ثم الاثر بعد الغيبة مدة فكانه لهذا السبب
اوجب الشارع الحكيم عليه افضل الصلاة والتسليم الصلوات
الحسن في هذه الاوقات الخمسة للشمس وما احسن هذه
الترتيب وما اشده مطابقة الحكمة الشرعية النبوية للحكمة
العرشية الروحانية ولذلك حرص عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم شفقة لامة فكل يوم يمضي لك فهو كورك
بالكلية فاذا ضيقت فكانك ضيقت كل العمر فعليك الان
بالجد والاجتهاد كما سنقدر لك على حسب عمرك واوقا
تك فاعمرها بالسن المذكورة لك في هذه الرسالة و
قس سائر عمرك الباقي على ما مضى منك من اوقات
نهارك تعرف الباقي من الماضي فقد ظهر لك الان ان
كنت من اولي الابواب والابصار معاني الآيات التي

ذكر

ذكر الله من قوله سنبرهم آياتنا في الآفاق **وقوله** قل انظروا
ماذا في السموات والارض الآتية وغير ذلك وبارقة في كون
الشرع المحمدي عليه الصلاة والسلام من اعظم الاشياء
عند الله ويؤيد المذكور اعني مشابهة ذلك الوقت لوقت
وقوع النطفة في الرحم ماروينا عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال ان الملك الموكل بالرحم ياخذ النطفة من
الرحم حال ما تقع فيه فيضعها على كف فيقول يا رب مخلقة
ام غير مخلقة قال قال مخلقة قال يا رب ما الرزق ما الاجل
مالا ثم وذكرا وانثى وشقي ام سعيد فيقول الله عز وجل
انظر الى ام الكتاب فانك ستجدها فينظر في اللوح المحفوظ
فيجدها فيه بعينها وعلايمها ورزقها واثرها واهلها
وعملها فيأخذ من التراب الذي يدفن في بقعتها
فيدبر عليها ويعين به تلك النطفة فذلك قوله تعالى
منها خلقناكم الآية فيقال للنطفة من رزقك ورازقك فيقول
الله عز وجل فتخلق فتعيش في اهلها وتاكل رزقها
وتطأ اثرها فاذا جاء اجلها ماتت ودفنت في ذلك المكان
فتبقي الان ايها الغافل المسكين وتفقد وقتك واهلهم
السر الذي او مات اليك وخد الكثير من القليل واستندل
بالذي كان على ما سيكون فانه الان تفرغ يا باعظما
من ابواب الغيب وما يدكر الا اولوا الالباب **ولذا**
حث الشارع عليه وعين للاستيقاظ وطلوع الفجادة
فاجتهد على تحصيلها واعرف قدر هذه العناية لكثير
عليها وتعلمك آياتها وقد كانت عادة السلف الصالحين
الذين اطلعوا على السر المذكور دخول المسجد قبل اذان
الفجر وتحيون ذلك ويتأسفون على فواته ويبحثون

اعني ص

عليه ايضا **عن رجل** من التابعين رضي الله عنهم قال دخلت
المسجد قبل الفجر فاذا بابي هريرة رضي الله عنه قد سبقني
فسألني لأي شيء خرجت الآن من بيتك قلت للصلاة
والاعتكاف فقال بشرفنا كنا نعد هذه منزلة عزوة
في سبيل الله او مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تيسر
لك ذلك الا بان تجعل همك هما واحدا كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن جعل همهما واحدا هم الآخرة
ومن جعل همهما واحدا هم الآخرة كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت
به الهوى احوال الدنيا لم يبال الله في أي اوديتها اهلكه
وبان تمام على نية الانتباه اذ هي المؤثرة له لان هذا
الوقت يشبه وقت انفصال النطفة عنك ووقوعها
في الرحم فتحقق ان ما يغلب على قلبك في ذلك الوقت من
الصفات يظهر اثرها في الولد مدة عمره ولان النوم
اخو الموت فيحتر الخلق على ما ماتوا عليه فينبهون على
ما ماتوا عليه ويولدون على ما زرعوا عليه فتفكر الآن
في السر المذكور ثم انظر الى نفسك فانك اول ما قممت ان
تحرك قلبك ولسانك بذكر الله عز وجل فقد ظهر فيك
سر الازل بالسعادة لانه كما انه الجنين اذا سعد في اول
حركته فهو سعيد الى اخر الا بد فكن لك يومك ذلك مع
ليلتك تسعد اذا اسعدتها بالذكريات الانتباه والعكس
في ضده نعوذ بالله منه ونعظم هذا الشأن شدا عتاء
السلف في ذلك فاروت ان الكافي اصحابنا الصالحين مؤنة
الطلب فاثبت في هذا المختصر على حسب ما وقع نظري
عليه من كتب السنن المذكورة **وقال الشيخ العارفي**
في العوارف رضي الله عنه فمن احسن الادب عند الانتباه

ان يذهب بباطنه الى الله تعالى قبل ان يحول الفكر في شيء
سواه فالعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائد الى طهارة
الفطرة فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله حتى لا يذهب
عنه نور الفطرة التي انتبه عليه فيكون فارا الى الله تعالى
بباطنه خوفا من ذكر الاغيار وقرها وفي الباطن بهذا العيار
فقد نفى طريق الانوار المعبرة بالنفحات الالهية فحينئذ
تصير اليه انوار الليل نصبا و يصير جناب القرب له مؤلا
وما يافيقول بلسانه مبادرا الحمد لله الذي حياني الدعاء
الى آخره كما سبقت **فالسنة اذا انتبه من منامه ان يستال** ولا فان
لم تجد السواك من الراك فليستك بكل شجرة سعت اذا
وقت لمسه الفم عن الاوضار الحاصلة بالنوم والاكل او
غيره كالزيتون والاسحل وغيرهما فان لم يجد ذلك
فليف باصبعه خرقه مبلولة ويمسح بها اصول اسنانه
فان ذلك يقوم مقام السواك كذا ذكره النووي في شرح
مسلم ثم يقول بعد اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ليظهر فحه لادعية الانتباه قال صلى الله عليه وسلم السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب **واربع** من سنن المسلمين الختان
والتعطر والنكاح والسواك لولا الشق على امتي لا امرهم
بالسواك عند كل صلاة وبتأخير العشاء تفضل الصلاة
التي يستاك لها على صلاة التي لا يستاك لها سبعين
ضعفا **وما جاء** في جبريل عليه السلام قط الا امرني
بالسواك ولقد خشيت ان اخفى مقدم في كان صلى الله
عليه وسلم لا يريد في ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك
قبل ان يتوضأ **وقضايل** السواك واسرارها اكثر من ان
تضبط ولايتها ون عنه الا ضعيف الايمان لانه لو

تعلق السواك بمصلحة الدنيا وزيادة درهم ما تركه فكيف يكون
حاله اذا لم يتثقل ولا يشق عليه شيء من الامور الثاقبة
التي تتعلق بامور الدنيا لا اجل حظ يسير فتراه يتهاون
في مثل هذا الشيء الخطير والريح الجليل وما ذلك
حق جلي او شرك خفي فعوذ بالله منهما وسياتي بعض
فضائله وايضا عند شروعه للصلاة بعد ذلك
بالادعية الانتباهية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الحمد لله الذي احياني بعد ما ماتني واليه التضرع
الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الاباذنة
ان الله بالناس لرؤوف رحيم الحمد لله الذي يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسهما من احد من بعده
انه كان حلما غفورا الحمد لله الذي احياني بعد موتي ان
رغب لغفور شكورا الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد
لله الذي رد الي نفسي ولم يمتني في منامي الحمد لله الذي
يعتني سالما سوفا تشهد ان الله يحيي الموتى وانه على
كل شيء قد ير فاذا قالها العبد قال الله صدق عبي
ثم يقول لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك اللهم استغفر
لذنبى واتوب اليك واسألك رحمتك وزدنى علما ولا
ترخ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك
انت الوهاب لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قد ير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يقرأ
هذه الادعية عند انتباهه الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت
مثل ريد البحر الى هنا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم

ويستحب

يستحب ان يكثر من قول سبحان الله الملك القدوس استحسن
المشايع ان يقول بعد ايضا اللهم اني سئلك ان تبعثني في هذا
اليوم الى كل خير واعوذ بك ان اخرج فيه سويا او اجزة
الى مسلم اسألك خير هذا اليوم وخيرا يصيبه فيه واعوذ بك
من شره وشر ما فيه يقول ايضا ما يقول الخضر والياس
عليهما السلام فانهما يجتمعان كل عام في موسم في عرفات
ولا يفترقان حتى يقرأ آية هذا الدعاء وهو بسم الله ماشاء
الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة فمن الله ماشاء الله
لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله
ليقل رخصت بالله ربنا وبالا سلام ديننا ومحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا نبيا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا منجى من الله الا اليه فان لم يقدر المرء على كلمة فليستخبر
منه ما اراد على حسب حاله واستتار تذكره قلبه وكذا
في سائر الدعوات التي سبقت ذكرها فمن قال ذلك قال الله
صدق عبي وعفرت له ذنوبه كذا ورد في السنة
يلبس ثوبه واعلم ان اللباس من حاجات النفس وضرو
لذفع الحر والبرد كما ان الطعام من حاجات البدن دفع الجوع
فكما انها غير قانعة بل تطلب التنوع في الشهوات فربما كان
حاليها في اللبس فلها فيه اهوية متنوعة فالواجب على طالب
الآخرة ان يرد النفس فيه الى صريح متابعة العلم قيل
لبعضهم ثوبك لخرق قال ولكنه من وجه خلل قيل له
وهو وسخ قال ولكنه طاهر فانظر كيف قصر نظرهم الى امرين
بهما يكمل امر اللبس قد ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه
درهم حرام لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي فريضة

لثوبها

وناقله وبعد هذين الامرين فماتت عوا النفس اليه فكله فضول
 ونظر الى الخلق وخرج عن التناسب المعنوي المراد بقوله
 تعالى فانه اذا سويت وتفتحت فيه من روحى الاله فالمراد
 بالتسوية التناسب المعنوي ليتشرح على ظاهره فيناسب
 جميع اقواله وافعاله واحواله فينبغي لطايبى الاخيرة اذ
 ان يكون لباسهم مشاكلا بكتلامهم قال الشيخ العارف في العرفان
 ولكن متصوفة هذا الزمان يلزمون بشي من التناسب
 مع مزج الهوى وما عندهم من التطلع الى التناسب رشح حال
 سلفهم في وجود التناسب بل تروى عنهم يدعون التناسب الكلي
 بدعوى عريضة بكونه احوالهم المترشحة عن بواطنهم
 قال بوليمان الداراني يلبس احداهم عباءة بثلاثة دراهم
 وشهوة في بطنه لا تحصل بحجة دراهم انكر رحمه الله ذلك
 منهم لعدم التناسب فمن خشى ثوبه ينبغي ان يكون ما
 كوله من جنسه لانه ياكل ما وجد بل يترك التعمد راسا
 لما ترك لبس الناعم راسا فتراه ينعم في الماكول اذا وجد
 ولا يلبس لثياب الفاخرة اذا وجد فيرضى على الموت ولا
 يرضى على لبسه فاذا اختلف الملبوس والمأكول فبدل على
 الخراف لو جود ما هو كامن في احد الطرفين في الثوب ينظر
 الخلق والمأكول لفرط الشر **ح** ان جماعة منهم دخلوا على
 بشر رضي الله عنه فقال لهم يا قوم استحيوا من الله وقوة
 ولا تنظروا هذا الذي عليكم فانكم تعرفون به وتكرمون
 له فعلى المرء ان يجتهد حتى يرد نفسه في الملبس على طريق
 السلف رضي الله عنهم فكان احداهم مبدعة عمره لا يطوى له
 ثوب ولا يرفع له قدر ولا يملك غير ثوبه الذي عليه روي
 ان عليا قال لعمر رضي الله عنهما ان اردت ان تلقى صاحبك

فرق

٢٩
 فرقع قميصك واخصف نعلك وقصر امك وكل دون الشيع واللا
 فلا ترجوا خوفا نعوذ بالله من ذلك فكان اجتهادهم ان يجزوا
 من الدنيا في ثوب مستعار فمهما كان الامر كذلك فعلى طالب
 الاخيرة ان يقتصر على قدر المهرم ولا بد للانسان منه ولكن له
 طول وعرض اما طوله فبالاضافة الى جملة العمر فلا يقصر الا
 بقصر الامس واما عرضه فبالاضافة الى المقدار واقل دجاجة
 ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وما جاوز هذا فهو تجاوز
 حد الفقر والزهد والتوكل والشرط في ذلك كله وسببه ان
 لا يجد ثوبا ثلاثة اذا اغتسل ثوبه ويلزمه القعود في بيته
 فحتى صار صاحب قميصين و سروالين ومنه يلين فقد خرج
 من جميع المذكورات واصل ذلك كله وسببه ان يرد الهوى
 هم واحد فالقوم اشتغلوا عن نفوسهم باصلاح قلوبهم فقدم
 بشر الحافي رضي الله عنه من عبادان مؤثرين بالحصر وعري
 اويس رضي الله عنه حتى جلس في قوصة وكان ياتي المزابل
 فيلقط الخرق فيغسلها في الفرات ويلفقها ويرقعها لستر عورة
 ويفرق من الناس ولا يجالس احدا واذا جاع ايضا ياتي المزابل
 ويلقط النوى منه فيسعه لما يفطر عليه فان اصاب خشفة
 ادخرها لافطاره فبيع عليه يوما كلب فقال يا كلب لا تؤذ
 من لا يؤذيك اكل ما يليقني وكل مما يليك فان دخلت الجنة
 فانا خير منك والافانتي خير مني فانظر الى نظره ولذلك قيل
 اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
 وان هو لم يحمل على النفس ضمها فليس الى حسن الثناء
 سبيل هذا من حيث القدر واما من حيث الجنس فاقله
 المسوح الخشنه واسطه الصوف الخشن واعلاه القطن
 الغليظ ولكن ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

في جنس الصوف الذم وقال لا يلبس الشعر من امتي الامراء
او ائحق وكانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بناء على الاغلب
والاكثر لان اكثر الناس يلبس به بحانة فيفسد بذلك
طبعهم في الحال قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه وقوم
ادعوا الفقر والزهد واظهروا ذلك في لباسهم يوهون
بذلك على الناس فيهم في الهم الهدايا والصدقات والنفوس
الكثيرة وليلا ينظر اليهم بالعين التي ينظر الى غيرهم فيمتازوا
بها ويعطوا كما يعطي المساكين ويحتجون لانفسهم بالتباع
العلم والسلف وانهم على السنة فيتعلمون بعقل غيرهم من
السلف والاولياء الذين مضوا فدعواهم وظاهرهم يشبههم
ومعناهم وباطنهم يخالفهم ويكن بهم هذا اذا طولبوا بالحقايق
والجسوا الى مظالم وكل هؤلاء الكفرة الذين لم يعيوا
بتصفية اسرارهم ولا بترديد اخلاقهم وتزكية نفوسهم
فظهرت عليهم صفاتها فغلبيتهم ثم مع ذلك تركوا تلك الصفات
ايضا على الناس وموهوها ودعوها حالما يلبسوا الى الدنيا
متبعون الهوى وزين لهم الشيطان اعمالهم وحسبون انهم
مهندون هذا آخر كلام الخواص ولا تعجب منه هذا القول
لان الواجب على كل الله الصادقين ستر الاحوال ولذا كان
يسمى رضي الله عنه بلص الحما لانه اشترى في بلده بالحال
فتلصص في الحمام من ثياب الناس واظهر بصفته لياخذوه
منه فامسكوه وضربوه وسجوه لص الحمام فكان الناس ينادون خلفه
يا لص الحمام وهو يفرج ويقول فرنا طاب لمقام فانظر الى مسايه
الطافئين والله المستعان على هذه المنصبة ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ولذا قال الاوزاعي لباس الصوف
في سفر سنة لدفع المطر والبرد وفي الحضرة بدعة دخل

محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم وعليه حجة صوف فقال
قتيبة ما دعاك الى لبسه فسلكت وما آجاب فقال لم يلبسني
فقال اكره ان اقول زهدا فاركى نفسي او فقرا فاشكورتني
قال بعض السلف ليس من الشاب ما يخلطك بالسوقة ولا
تلبس منها ما يشمرك فيثارت عليك كان الحسن رضي الله عنه
يلبس لباس العوام ويتزيا بزيهم فدخل عليه فرقه السبخي
وعليه كساء غليظ فقال الحسن لا تنظر الى هؤلاء الخمار الزرقاء
ثم قال له يا فرقة الحبيب لك فضلا على الناس بلباسك
فان ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار وقد بلغني
ان اكثر اهل النار اصحاب الالكسية
المراءى باللباس المساوي بين الحق والباطل بالالتباس
اتظن ان التكلم كالكل في القياس او تعتقد ان من اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان كمن بني بلباسه
فتبا القوم لقوم قلبهم النفوس عن المحسوس الى المفقوس
فرضوا في زري القوم وفقروهم بخلق الرغوس وترقيع اللبوس
واقصروا في الزهاده على تخشين الوسادة وفي لعباده
على حمل السجادة اقرروا بالتوبة ثم اصرروا على الحوبة واعتمدوا
على العكاز ليقل فاز ذكر والذكر ووصلوا اليه صلوا
فتطوعهم للطمع لا للورع وتختمهم للرياسة لا للسياسة
ان نوقشوا ولوا وان رفقوا ولوا وان اصحبوا ملوا
وان منعوا شتموا وان اعطوا كتموا ان جادلوا بقبر علم
قالوا فتموا وان خرجوا عن الشريعة قالوا شطما ياكلون
اكل البهيم ويشربون شرب الهيم ويتخلقون بالخلق الذميم
وليس ذلك بالامر القويم ولا الصراط المستقيم فوالذي
اذل الملوك واعز المملوك وهدى السالك الى السلوك

لا يُنال الثواب بترقيع الاثواب ولا يرفع الحجاب لمن تخطى
 في اردية الحجاب ولا يجلس على مؤايد الاحباب من لم
 يتصف بوصف اولى الالباب ولا ثبت على المقام الا
 من استقام ولا يصح المقال لدعي الحال ولا تظهر
 الكشوف لمن اعماله زبوف ولا يصلح المحضون لمن ارتكب
 المحظور ولا يدوق قطرة من الشراب من قلبه هكذا الخراب
 ام كيف يفتح الباب لمن هو غائب ما آت
 بالذوق والشوق بالواحدة الشرف لا بالدلوق ولا
 بالفخر والصلف ومذهب القوم اخلاق مطهرة بها
 تخلفت الاجساد في الخطف ستر وصبر وايتار ومخضة
 وانفس تقطع الاكباد بالهف قوم لتصفية الارواح قد عهدوا
 واسلموا عرض الاشباح للتلغ لا بالتخلف في المعروف تعرفهم
 ولا التكلف في شئ من الكلف ما ضرهم رث اطمار ولا خلق
 كالدر ما ضره مخلوق الصدق الفقر سر وعنك النفس نجية
 فارفع حجابك تجلو ظلمة السلف فهذه ما قيل من حيث الجنس
 فاما من حيث الوقت فاقصاه ما يقصر سنة واقله ما يبقى
 يوما حتى رقع بعضهم بورق الفزع مع تسارع الجفاف اليه
 فقيل له في ذلك فقال الدنيا ساعة فاجعلها طاعة واما
 طلب اكثر ما يبقى سنة فمن طول الامل وهو الزهد والفق
 وسبب هذه التشديدات انه قل ما ثبت على حالة عند ليس
 الجديد ومن ادعي ذلك فانه فساد كذاب كائنا من كان
 لانه لا نفس طيب واطهر من نفس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم انه مع ذلك لما صلى نخيصة لها علم قال شغلني النظر
 الي هذه اذهبوا بها الي ابي جهم واتوني يا بن جانيه
 يعني دون ذلك وكان شرانك نعله قد خلق فجاءه دفعتي